

هذا البحث:

يقف على النظام التركيبي للعامة ومدى علاقته بالنظام التركيبي في الفصحى قريبا أو بُعدا، واختصت الأمثال بالدراسة؛ لأن لغة المثل على الرغم من أنها جزء من اللغة السائدة في المجتمع - فلغة الأمثال العربية جزء من اللغة العربية التي سادت في الجزيرة العربية موطن الأمثال - فهي لغة ذات خصوصية تميزه عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنه يعد نفا مستقلا بذاته، وهو "تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة، ويستخدم استخداما مجازيا ويعتمد كثيرا على التشبيه.

**البنى التركيبية
للأمثال العامية
دراسة وصفية تحليلية**

**دكتور
علاء إسماعيل
الحمزاوي
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بكلية الآداب
جامعة المنيا**

تقديم

إن العناية باللغة القومية والحرص على نشرها مظهر حضاري ومظهر من مظاهر الانتماء للوطن وجزء من الهوية الذاتية والقومية؛ وهذا ما جعل الآخر يحرص - كل في موطنه - على المحافظة على لغته ونشرها في كل مكان وجعلها حديثاً يومياً، ولذا فالفارق عندهم بين لغة النص المكتوب والحديث اليومي المنطوق فارق ضئيل، فإذا ما جئنا للغتنا العربية - لغتنا الجميلة - وهي إحدى أو أواصر الربط بين العرب - الدين واللغة والعروبة - نجد أنها مهمشة من الحديث اليومي، وتوشك أن تهتمش من النص المكتوب¹؛ حيث حلت محلها لهجات عامية متعددة في الأقطار العربية، تختلف كل لهجة عن أختها من قطر لآخر في بعض الخصائص اللغوية، علماً بأن ثمة فصحة عصرية ميسور استعمالها كتابة وشفاهة، ربما ساعد على نشرها الصحافة والإذاعة المصرية في المقام الأول، بل لعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأن العامية المستعملة مستمدة من الفصحى في كثير من بناها الصرفية وأنماطها التركيبية مع إحداث تغيير في حرف أو حركة في بعض الكلمات²، ولعل الفارق الواضح الذي يميز

¹ ثمة دعوة قديمة ممتدة إلى إحلال العامية محل الفصحى في النصوص المكتوبة في مختلف العلوم والمعارف تزعمها فريق من المستشرقين وإعتنقها فريق من المفكرين العرب أمثال قاسم أمين وموسى سلامة وأحمد لطفي السيد. انظر: د. نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر. ط 2 دار المعارف 1980

² يقول د. إبراهيم أنيس: "اللهجات العربية الحديثة انحدرت في أكثر طواهرها من لهجات أجدادنا وورثنا عنهم ما نسميه بالحس اللغوي العربي الذي مكنتنا في العصر الحديث من قياس كثير من المسائل التي لم تسمع من العرب ولم تُرو عنهم" انظر: د. عبد العزيز مطر: لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط. ط دار الكاتب العربي القاهرة 1967 - المقدمة ص د، هـ. ويقول أحد الباحثين: إن الكثير مما يشيع في لغاتنا العامية خرج من رحم لغتنا الفصحى، ولكن القليل منه بقي على انتمائه وولائه للغته الأم. أما ما عداه فقد اعتراه تصحيف أو تحريف أو حذف أو إضافة؛ تسهيلاً لنطق المتخاطبين وخضوعاً لظواهر صوتية يعالجها **علم الأصوات** بأساليبه ووسائله الحديثة، كما أن منه ما اعترت هجنة أو عجمة حين اختلطت لغة الخطاب العربية بلغات أهل البلدان التي امتدت إليها الفتوحات الإسلامية.. وقد أدى ذلك إلى تلاقح ولد الكثير من كلمات وتعبيرات حفلت بها عامياتنا العربية".

انظر: إبراهيم التريزي: مجلة مجمع اللغة العربية ص 7 جزء 66 مايو 1990

الفصحى عن العامية هو الإعراب، فبينما تتسم الفصحى بالإعراب تفتقد العامية هذه السمة¹.

ومن ثم تأتي هذه الدراسة² للوقوف على النظام التركيبي للعامية ومدى علاقته بالنظام التركيبي في الفصحى قريبا أو بُعدا، واختصت الأمثال بالدراسة؛ لأن لغة المثل على الرغم من أنها جزء من اللغة السائدة في المجتمع - فلغة الأمثال العربية جزء من اللغة العربية التي سادت في الجزيرة العربية موطن الأمثال - فهي لغة ذات خصوصية تميزه عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنه يعد نصا مستقلا بذاته، وهو "تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة، ويستخدم استخداما مجازيا ويعتمد كثيرا على التشبيه"³.

ومن ثم تأتي هذه الدراسة في الأمثال العامية لرصد البنى التركيبية للأمثال العامية ومدى تحقق السمات اللغوية سالفة الذكر فيالمثل العامى وبخاصة سماتا إيجاز اللفظ وبساطة التركيب، تلك السمات اللتان تحققتا في الأمثال الفصحى بشكل ملحوظ؛ حيث زادت وكثرت نسبة الأمثال التي تمثل في بناها التركيبية جملة بسيطة بنوعيتها الفعلية والاسمية مقارنة بجملة الأمثال التي تمثل في بناها التركيبية جملا مركبة بمختلف أنماطها. واختار الباحث معجم تيمور مادة للبحث لغزارة مادته المثلية؛ حيث بلغ عدد أمثاله (3180) ثلاثة آلاف ومائة وثمانين مثلا، ولدقة المؤلف في جمع الأمثال وتحليلها، وإن لم يفرق بين المثل والأقوال التي تجري مجرى الأمثال؛ حيث عدّها أمثالا، فأوردها في معجمه، غير أنه أشار في تحليلها إلى أنها أقوال مأثورة أو حكم تجري مجرى المثل. والمؤلف في ذلك ليس بدعا فقد فعل ذلك جامعو الأمثال العربية قديما⁴.

¹ انظر: د/شوقي ضيف : بين الفصحى والعامية المصرية. مجلة مجمع اللغة العربية ص 134 جزء 66 مايو 1990

² نشر هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب بالمنيا - مارس 2002

³ انظر : د/علاء الحمزاوي : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية - مبحث المثل - رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة المنيا 1997

⁴ انظر على سبيل المثال مجمع الأمثال للميداني

والباحث سيعتمد في وصفه للبنى التركيبية للأمثال على منهج الفرنسي بلاشير¹ في تصنيف الجمل العربية إلى: جملة بسيطة وجملة مركبة على النحو التالي:

- **الجملة البسيطة** phrase simple نوعان:

1- الجملة الفعلية phrase verbale وهي التي تبدأ بفعل وهي مكونة من عنصرين الأول الفعل (المسند) والثاني الفاعل (المسند إليه) وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الفاعل على الفعل وتقديم المفعول على الفاعل من وجهة نظر بلاشير)².

2- جملة اسمية phrase nominale وهي التي تبدأ باسم وهي مكونة من عنصرين الأول المبتدأ (المسند إليه) والثاني الخبر (المسند) وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الخبر على المبتدأ).

- **الجملة المركبة** phrase complexe فهي أربعة أنواع وفقاً لعلاقة الربط بين أجزاء الجملة، وعلاقات الربط هي:

1- الربط بالتجاور Juxtaposition: ويقصد بلاشير بها الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة - أو عدة جمل - فرعية متجاورة مرتبطة بالجملة الأساسية برابط معنوي.

2- الربط بالتبعية Subordination: ويقصد بذلك الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة أو عدة جمل تابعة مرتبطة بالجملة الأساسية من خلال رابط لفظي.

3- الربط بالازدواج Dédoublement: ويقصد بلاشير بالجملة المزدوجة تلك الجملة المكونة من جملتين مرتبطتين برابط معنوي أو رابط لفظي، إحداهما نتيجة للأخرى، وهي تدل على احتمال محقق أو احتمال فيه شك أو احتمال غير محقق، والجملة المزدوجة عند بلاشير هي الجملة الشرطية عند النحاة أو الجملة الظرفية المتضمنة معنى الشرط.

¹ هذا المنهج في كتابه عن العربية Grammaire de l'arabe classique, Paris 1994

² لسنا على وفاق مع بلاشير في إمكانية تقديم الفاعل على الفعل، بل هي جملة مركبة بالتجاور وبلاشير نفسه فعل ذلك أثناء عرضه لأنماط الجملة المركبة بالتجاور.

4_ الربط بالعطف Coordination : ويقصد بلاشير بذلك عطف جملة أو عدة جمل فرعية على جملة أساسية في إطار جملة مركبة، وهذا ما يسمى عند النحويين بـ"عطف الجمل".

هذا .. وذكر بلاشير في إطار كل علاقة من علاقات الربط السابقة بعض الوظائف النحوية التي يمكن أن تشغلها الجمل الفرعية بالنسبة للجملة الأساسية على النحو الذي سنعرض له أثناء التحليل.

والأساس الذي صنفتنا الجمل بناء عليه من حيث كون الجملة بسيطة أو مركبة هو "إسنادية التركيب مع إفادة المعنى"، فالجملة التي تحتوي - فحسب - على عنصرين أساسيين (مسند ومسند إليه) مفيدة معنى ما هي جملة بسيطة¹، فإن اكتفت بهما فهي جملة نواة phrase noyau أو جملة دنيا phrase minmale، وإن أضيفت إليها عناصر توسيعية elements d expansions فهي جملة موسعة phrase expansive (أي مكونة من جملة نواة وعناصر توسيعية)²، وإن حذف أحد عنصري الجملة النواة أو كلاهما مع بقاء عنصر توسيعي يمكن من خلاله تقدير الجملة المحذوفة يمكننا أن نصلح على مثل ذلك النمط بمصطلح **(الْجُمَيْلَة)**، أما إذا تكرر أحد عنصري الإسناد أو كلاهما فالجملة مركبة، فإذا قلنا: (نجح الطالب) فهي جملة بسيطة دنيا، فإذا قلنا: (نجح الطالب في الامتحان) صارت الجملة بسيطة موسعة، وإذا قلنا: (الطالب نجح) فالجملة مركبة؛ لتكرار عنصر المسند إليه (في المبتدأ والفاعل).

ويبقى أن نشير أيضا إلى أننا لن نرصد هنا كل الأمثال الواردة في معجم تيمور، بل سنرصد نماذج منها تمثلها جميعها من حيث البنى التركيبية لها. كذلك نشير إلى أن كل الظواهر التركيبية المكررة سنتحدث عنها حينما نعرض لها لأول مرة فقط.

¹ انظر : Blachere : Grammaire de l arabe classique , p 385
² اعتمدنا في ذلك على منهج الفرنسي أندريه رومان في كتابه Grammaire de l arabe وقام الباحث مع آخر بترجمة هذا الكتاب بعنوان النحو العربي ط دار حراء بالمنايا 2000

الجملة البسيطة

أولا : الجملة الفعلية

ثانيا : الجملة الاسمية

أولا : الجملة الفعلية

أ : النماذج

بلغ عدد شواهد الجملة الفعلية من جملة الأمثال (178) مائة
وثمانية وسبعين شاهداً، ولن نعرض لها جميعها، وإنما نعرض
لمجموعة نماذج تمثل جميع الشواهد من حيث نوعية البنية
التركيبية لها.

- 1- اتلمّ زارود على ظريفه 60
- 2- اجتمع المتعوس على خايب الرجا 62
- 3- بارك الله في المره الغريبه والزرعه القريبه 738
- 4- رجعت ريمه لعادتها القديمة 1307
- 5- تعرج قدام مكسح 895
- 6- تجي على أهون سبب 876
- 7- جا على الطبطاب 934
- 8- تجي مع العور طابات 877
- 9- رجع الغزلُ صوفُ 1306
- 10- صحّت ولادِ النُدولة والأرضُ المجهولة 1733
- 11- بعد العركه ينتفخ المفش 791
- 12- بين البايع والشاري يفتح الله 859
- 13- بين حانه ومانه ضاعت لحانا 860
- 14- لأجل الورد ينسقي العليق 2488
- 15- بعد راسي ما طلعت شمس 789
- 16- بعد العيد ما يفتلش كحك 792
- 17- إيش تعمل الماشطه في الوشّ العكر 705
- 18- إيش يأخذ الريح من البلاد 723
- 19- إيش يعمل الترقيع في التوب الدايب 724
- 20- ما تامنش لابو راس سوده 2578
- 21- راح تروح فين الشمس عن قفا الحصّاد 1273
- 22- ما بقاش في الخنّ ريش إلا المقصص والضعيف 2583
- 23- ما يصعب على العريان قدّ يوم الخياطه 2677
- 24- ما كل مرة تسلم الجرّه 2636
- 25- اتبع الكذاب لحدّ بابّ الدار 50
- 26- اتعلمّ البيطرة في حمير الأكراد 53

- 27- اتعلم الحجامه في رءوس اليتامى 54
 28- اشترى الجار قبل الدار 125
 29- جَوَّزُوا زَقْزُوقَ لَطْرِيْفِهِ 997
 30- بخمسه قهوه تقضي الشهوه 757
 31- بفلوسه الحلوه يكلم أبوه على العلوه 807
 32- سنة الغلا نسينا الخميره 1618
 33- سنة شوطه الجمال جابوا الأعور قيده 1617
 34- علشان كيا بك أكب أنا عدسي 1929
 35- من دقته فتلوا له حبل 2817
 36- عاوز الحق والأ ابن عمه 1852
 37- خلي الميه ميه واردي 1174
 38- خد من الحافي نعله 1136
 39- خد من الحمار المولي قيده 1137
 40- ما تستكترش الرفص على البغل النجس 2598
 41- حسدتنى جارتى على طول رجليه 1056
 42- فاته نص عمره 2078
 43- ما يجيبها إلا رجالها 2671
 44- ما يدايق الزريبه إلا النعجه الغربيه 2673
 45- من طقطق للسلام عليكم 2837
 46- ولا يوم طهوره 3016
 47- ساعه لقلبك وساعه لربك 1570
 48- سمك في ميه 1615
 49- شتج وشتج وحبل الغسيل 1690
 50- غلا وسوء كيل 2062

ب : التحليل :

هذه النماذج بعضها لها نظائر لم نذكرها وبعضها ليس لها ذلك، وهي تمثل جميع البنى التركيبية للجملة الفعلية في الأمثال العامية الواردة في معجم تيمور، وإذا رمزنا للعنصر الأساسي الأول (الفعل أو المسند) بالرمز (ع س 1) والعنصر الأساسي الثاني (الفاعل أو المسند إليه) بالرمز (ع س 2) والعنصر التوسيعي بالرمز (ع ت) والعنصر المقدر بالرمز (ع ق) يمكن حصر هذه البنى التركيبية في الأنماط الآتية:

$$1- ع س 1 + ع س 2 + ع ت : ش (1 : 10)$$

- 2- ع ت + ع س 1 + ع س 2 : ش (11 : 14)
- 3- ع ت + ع ت + ع س 1 + ع س 2 : ش (15, 16, 24)
- 4- ع ت + ع س 1 + ع س 2 + ع ت : ش (17 : 20)
- 5- ع ت + ع س 1 + ع ت + ع س 2 + ع ت : ش (21)
- 6- ع ت + ع س 1 + ع ت + ع س 2 : ش (22 : 23)
- 7- ع س 1 + ع س 2 + ع ت + ع ت : ش (25 : 29, 36 : 39)
- 8- ع ت + ع س 1 + ع س 2 + ع ت : ش (30 : 35)
- 9- ع ت + ع س 1 + ع س 2 + ع ت + ع ت : ش (40)
- 10- ع س 1 + ع ت + ع ت + ع س 2 : ش (41, 42)
- 11- ع ت + ع س 1 + ع ت + ع ت + ع س 2 : ش (43, 44)
- 12- ع س 1 (ع ق) + ع س 2 (ع ق) + ع ت : ش (45 : 50)

هذه هي البنى التركيبية لأمثال الجملة الفعلية، وكلها متوافقة والنظام التركيبي للغة الفصحى باستثناء النمط النمط الخامس الذي يمثل شاهده (أداة + فعل + أداة + فاعل + شبه جملة)؛ حيث إن الأداة الثانية اسم استفهام، والاستفهام مما له الصدارة في الجملة. ويمكننا أن نقوم بتفكيك النص (المثل) لنكشف أولاً عن الجملة النواة ثم العناصر التوسيعية لها بعد ذلك.

الجملة النواة :

الجملة النواة كما أسلفنا هي تلك الجملة التي تحتوي على عنصرين أساسيين لتكوينها مع إفادة معنى بهما، وعنصرها الفعل والفاعل، الفعل هو المسند *predicat* والفاعل هو المسند إليه *sujet* ويمكن أن نتحدث عن كل منهما على حدة على النحو التالي:

- الفعل متنوع من حيث البنية - وإن تفاوتت النسبة من صيغة لأخرى - حيث جاء ماضياً كما في الشواهد (1 : 4) على سبيل المثال، وجاء مضارعاً كما في الشواهد (16 : 21) على سبيل المثال، وجاء أمراً كما في الشواهد (25 : 29) على سبيل المثال. وتنوع الصيغة يؤدي إلى تنوع الزمن ما بين الماضي وغير الماضي (الحاضر والمستقبل)، والتنوع في الزمن له تأثيره الدلالي، فالمثل في الزمن الماضي موجه إلى شخص وقع منه الحدث الذي قيل المثل في سياقه، أما المثل في الزمن المستمر (الفعل المضارع) فهو موجه إلى شخص شرع في الحدث ولم ينته منه، وأما المثل في الزمن المستقبل فهو أمر أو نهي لشخص يتوقع منه خلاف ذلك.

- بعض الأفعال لا تتطلب عنصرا توسيعيا على سبيل الوجوب؛ حيث يتم المعنى بالفعل والفاعل فقط، وهذه الأفعال هي ما تسمى بـ"الأفعال اللازمة" عند النحاة، ويمثلها من الشواهد (10، 11، 13: 16). وبعضها تتطلب عنصرا توسيعيا على سبيل الوجوب؛ حيث لا يتم المعنى بالفعل والفاعل، وهذه الأفعال يمكن تصنيفها صنفين: صنفا يقتضي معطوفا أو شبه جملة، كما في الشواهد (1 : 4) و صنفا يقتضي مفعولا به، سواء أكان مفعولا واحدا كما في الشواهد (25 : 30) على سبيل المثال، أو مفعولين كما في ش (33، 37).
 - كثير من الأفعال في الشواهد عربي فصيح من حيث الصيغة والدلالة، غير أن بعضها جاء في نظام تركيبى مخالف للنظام العربي، مثل الفعل (اجتمع)؛ إذ يقتضي معطوفا على الفاعل، فنقول: اجتمع محمد وعليّ أو يقتضي حرف الجر الباء فنقول: اجتمع المدير بالأعضاء، لكن جاء في الأمثال مرتبطا بحرف جر كما في الشاهد الثاني (اجتمع المتعوس على خايب الرجا).
 - **الفاعل** جاء متنوعا ما بين اسم ظاهر كما في ش (1: 4)، وضمير مستتر كما في ش (5 : 8)، وضمير بارز كما في ش (29، 32، 33) على سبيل المثال.
 - الفاعل جاء في ترتيبه الاعتيادي بعد الفعل في معظم الشواهد، وتقدم عليه المفعول في قلة من الشواهد كما في ش (41 : 44)، وتأخير الفاعل هنا يوجب النظام التركيبى للشواهد؛ حيث جاء المفعول ضميرا متصلا بالفعل¹.

العناصر التوسيعية:

هذه العناصر من حيث رتبته في النظام التركيبى العربي إما سابقة أو لاحقة، فالعناصر السابقة هي الأدوات، واللاحقة المفعولات والتوابع والحال وشبه الجملة المتعلق وغير ذلك، بيد أن بعض العناصر اللاحقة قد يتقدم لفظا على الفاعل أو الفعل والفاعل معا جوازا أو وجوبا. فإذا أعدنا قراءة الشواهد نجد أنها مطابقة لهذا النظام التركيبى فيما عدا الشاهد (21)؛ حيث جاءت الأداة الاستفهامية بين الفعل والفاعل، وهي في النظام العربي تقتضي التقديم؛ حيث إنها إحدى أدوات الصدارة؛ ومن ثم فتركيب هذا الشاهد يعد سمة من سمات النظام التركيبى للعامية. والعناصر التوسيعية السابقة التي وردت في الشواهد هي:

¹ انظر في ذلك: السيوطي: همع الهوامع 1/166 ط بيروت بدون تاريخ

- الأدوات: وقد تنوعت ما بين النفي والاستفهام والاستقبال، ونسب القول فيها على النحو التالي:

- النفي: لم يرد من أدوات النفي سوى (ما) وقد دخلت على فعل ماض كما في ش(15، 22) ودلالاتها النفي الإخباري وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي العربي، ودخلت على فعل مضارع كما في الشواهد (20، 16، 23، 24، 40، 43، 44) ودلالاتها متنوعة ما بين النفي الإخباري في ش(15، 16، 23، 24) والإثبات المؤكد من خلال سلب السلب¹ في (43، 44) وليس في ذلك مخالفة للنظام التركيبي العربي، والنفي الطلبي (النهي) في ش(20، 40)، وهذه الدلالة لم تحملها الأداة في النظام اللغوي العربي؛ لأن العرب لم يستعملوا في النهي إلا (لا)؛ ومن ثم فكون (ما) تحمل وظيفة النهي يعد خصيصة من خصائص العامية. ونلاحظ في بعض الشواهد أن الفعل المسبوق بـ(ما) ملحق به حرف الشين استكمالاً لوظيفة النفي كما في ش(16، 20، 22، 40)، وهذا الإلحاق لم يرد في النظام التركيبي العربي المنفي²، ولعله يقابل نظام النفي في الفرنسية؛ حيث يكون التركيب المنفي على النحو التالي: sujet + pas + verbe +ne .

- الاستفهام: الشواهد الاستفهامية هي (17، 18، 19، 36). وأداة الاستفهام فيها تشغل وظيفة المفعول، لكننا أدرجناها في العناصر السابقة؛ لأنها من الأدوات التي لها الصدارة، وأداة الاستفهام في جميع الشواهد هي (إيش) ما عدا الشاهد (36) فهي مقدرة، وتقديرها الهمزة إذا أخضعنا المثل للنظام التركيبي الفصح. وأداة الاستفهام (إيش) هي مركبة من كلمتين (أيّ شيء)، ثم حدث لها اختزال فصارت (إيش)، وهي من خصائص الاستفهام في العامية.

¹ نقصد بـ(سلب السلب) التركيب المشتمل على أداة نفي منتقضة بأداة أخرى وله مظاهر متعددة راجع في ذلك بحثاً للباحث بعنوان "مظاهر السلب في شجرة البؤس" تحليل تركيبى دلالي. المجلة العلمية لكلية الآداب بالمنيا أبريل 2001

² من اللهجات العربية الأقل فصاحة عن قريش لهجة ربيعة؛ كانت تضيف حرف الشين إلى كاف ضمير المؤنث، فتقول: إئكش ورأيتكش. وهذه الظاهرة تسمى بـ(كشكة ربيعة). انظر في ذلك: ابن جني: الخصائص 2/11 ت: محمد علي النجار. ط/ دار الكتاب العربي بيروت.

- الاستقبال: أداة الاستقبال المستعملة في العامية من خلال الشواهد السابقة هي (راح) في الشاهد (راح تروح فين الشمس 21) أي ستروح، ومنه قولهم: راح يجي أي سيحجئ أو سوف يجئ. أما العناصر التوسيعية اللاحقة فهي : أداة الاستثناء والمفعول والمعطوف والحال وشبه الجملة

- الاستثناء: أداة الاستثناء التي وردت هي (إلا) في ش(22 43 44) وهي الأداة الأساسية في اللغة الفصحى، وقد جاءت في استثناء منفي (ما...إلا)، غير أنه تام منفي في الشاهد (22) وناقص منفي في ش(43، 44)، وكلاهما نمط من أنماط الاستثناء في الفصحى، وهو تركيب مثبت مؤكد من خلال سلب السلب.

- المفعول: بعض الأفعال - من حيث البنية التركيبية - تحتاج إلى عنصر توسيعي لتمام المعنى، وبعضها لا يحتاج إلى ذلك، وقد يأتي العنصر التوسيعي وحده معبرا عن دلالة الجملة النواة المقدره، وهذا العنصر هو المفعول به، وقد يكون المفعول مباشرا أو غير مباشر حسب دلالة الفعل. فإذا نظرنا في الشواهد نجد أن الشواهد (1، 2، 3، 20، 22) - على سبيل المثال - تقتضي مفعولا به غير مباشر، والشواهد (25: 32) تقتضي مفعولا مباشرا، والشاهدان (33، 37) يحتاجان إلى مفعولين. والمفعول في ترتيبه الاعتيادي يأتي بعد الفاعل، إلا أنه يمكن أن يتقدم لفظا على الفاعل أو الجملة النواة، وقد يكون تقديمه على سبيل الوجوب أو على سبيل الاختيار، وقد جاء في ترتيبه الاعتيادي في الشواهد (25: 40)، وتقدم وجوبا في الشواهد (17، 18، 19)؛ لأنه اسم استفهام له الصدارة وفقا للنظام اللغوي العربي وكذلك في ش(41، 42)؛ لأنه ضمير متصل بالفعل، وفي الشاهدين (43، 44)؛ لأن الفاعل محصور بـ(إلا)، وفي ذلك توافق والنظام التركيبي العربي. ولم يأت في الشواهد مقدما على سبيل الاختيار. وجاء وحده بدون جملته النواة في الشواهد (47، 50)، وهذه الشواهد تندرج فيما أسميناه بمصطلح (الجُمَيْلَة)¹ الذي أشرنا إليه سلفا.

- الحال: هي اسم نكرة مشتق منصوب في التركيب اللغوي الفصيح ويأتي جامدا في أحوال معينة. وقد وردت في ش(8، 9)، وهي فيهما اسم جامد فاقد الإعراب، وفقد الإعراب سمة من سمات العامية.

¹ راجع ص 7 من البحث

- المعطوف: لم يرد من حروف العطف في الشواهد إلا (الواو) في الشواهد (3 10 12 13 22 37 47 49) وحرف (والا) في الشاهد (36). والتركيب العطفى بالواو هو عطف اسم على اسم، وهو متوافق مع التركيب العربى، أما الحرف (والا) فهو خاص باللغة العامية يقابل (أم) فى الفصحى.

- شبه الجملة: هو (الجار والمجرور) و (الظرف والمضاف إليه)، ويأتى فى التركيب متعلقا بالفعل أو ما يشبهه أو ما أول بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه؛ فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قُدِّر¹. ويمكن أن يشغل وظيفة نحوية كالخبر أو النعت أو الحال أو غير ذلك. وترتيبه الأساسى أن يأتى بعد الجملة، وقد يتقدم على الفعل أو الفاعل أو المفعول وجوبا أو جوازا، وإذا أعدنا قراءة الشواهد نجد أن شبه الجملة جاء بعد الجملة فى ش(1: 8، 17: 21، 25: 29، 40)، وتقدم على الجملة فى ش(11: 16، 24، 30: 35) وتقديمه هنا لم يوجب النظام التركيبى، بل هو اختياري الهدف منه هدف دلالي هو التوكيد أو جذب الانتباه، وتقدم على الفاعل فى ش(22، 23) وتقديمه لم يوجب نظام التركيب، بل هدف دلالي هو التوكيد، وتقدم على المفعول فى ش(38، 39) وتقديمه أوجب نظام التركيب؛ لأن المفعول متصل به ضمير يعود على الاسم المجرور. وجاء شبه الجملة وحده بدون الجملة فى الشاهدين (45، 46) وهو فىهما متعلق بجملة فعلية مقدرة فى المثل الأول بـ(حكى الحكاية من طقطق للسلام عليكم) وفى الثانى بـ(شاف يوم ولا يوم طهوره). وهذان الشاهدان يدخلان تحت مصطلح (الجُمَيْلة).

¹ انظر: ابن هشام: مغنى اللبيب 566 ت: د/مازن المبارك. ط دار الفكر بيروت 1979

ثانياً: الجملة الاسمية

أ: النماذج

جملة الشواهد المثلية التي تمثل بناها التركيبية جملة اسمية (462) أربعمئة واثنين وستين مثلاً، وقد حاول الباحث أن يرصد هنا نماذج لها على أن تغطي البنى التركيبية التي وردت عليها جميع أمثال الجملة الاسمية، والنماذج هي:

- 1- آخر الحياة الموت 2
- 2- أدي وش الضيف 8
- 3- أعز الولد ولد الولد 157
- 4- جناح الشخص ولاده 972
- 5- البساط أحمدى 777
- 6- آخر الزمر طيط 5
- 7- ابن الحاكم يتيم 24
- 8- أقله بركه 198
- 9- أجرة الخياط تحت إيداه 66
- 10- أكل التمر بالنظر 209
- 11- أول بيضه للغراب 687
- 12- بنت لعمتها 833
- 13- ابن الرئيس تقل على المركب وفنا على الخبزه 28
- 14- الحرامى يا قاتل يا مقتول 1046
- 15- أقل عيشة أحسن من الموت 197
- 16- أكلة ليلة قريبه من الجوع 218
- 17- أم الأعمى أخبر بركاده 521
- 18- إنت نبى ولا كوالينى؟! 561
- 19- بشاشة الوجه عطيه تانيه 779
- 20- الدنيا بدل يوم غسل ويوم بصل 1241
- 21- أبو جعران فى بيته سلطان 39
- 22- الأجر موش قد المشقه 65
- 24- اللي فى الصندوق على العروق 321
- 25- الإيد البطاله نجسه 694
- 26- اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب 247
- 27- البهيم السايب متروك عوضه 835

- 28- باب مردود شتر مطرد 731
- 29- صلح خسران أخير من قضية كسبانه 1739
- 30- دخان بلا قهوه سلطان بلا فروه 1217
- 31- بفلوسك بنت السلطان عروسك 805
- 32- موش كل الوقفات زلايه 2898
- 33- يا فرحة العولا بلمّ الزرع لأصحابه 3078
- 34- تملّي العاقبة عن العقول غاييه 907
- 35- ما اسخم من ستي إلا سيدي 2578
- 36- ما جود إلا من موجود 2609
- 37- على راسه صوفه 1916
- 38- تحت البراقع سمّ نافع 878
- 39- من جرابك مرحبا بك 2799
- 40- بين الراكب والماشي حل البردعه 861
- 41- بين اللبه واللبه أربعين يوم 862
- 42- ما بعد حرق الزرع جيره 2581
- 43- ما لها إلا رجالها 2663
- 44- بعد الجوعه والقله له حمار وبغله 787
- 45- ما عندوش تخين إلا القل ولا كبير إلا التل 2632
- 46- ما كان ناقص على ستي إلا طرطور سيدي 2634
- 47- جايب راس كليب 937
- 48- حمار شغل 1096
- 49- أبرد من مية طوبه 14
- 50- بلوه على بلوه 825
- 51- جايب لي زعيط ومعيط ونطاط الحيط
- 52- أفلس من يهودي نهار السبت 179
- 53- أقرب من المعزه للرباط 181
- 54- فرخة بكشك 2094
- 55- لا إحسان ولا حلاوة لسان 2470
- 56- لا برّ ولا هدوء سرّ 2474
- 57- سيخك والسُلطيحه 1624
- 58- يا تابع الزول يا خايب الرجا 3047
- 59- يا باني في غير ملكك يا مرّي في غير ولدك 3039
- 60- يا مأمنه للرجال يا مأمنه للميه في الغربال 3095

ب : التحليل :

النماذج السابقة بعضها لها شواهد كثيرة مماثلة لم نذكرها وبعضها ليس لها ذلك، وهي تمثل كافة البنى التركيبية للجملة الاسمية في الأمثال العامية، وإذا رمزنا للعنصر الأساسي الأول (المبتدأ أو المسند إليه) بالرمز (ع س 1) والعنصر الأساسي الثاني (الخبر أو المسند) بالرمز (ع س 2) والعنصر التوسيعي بالرمز (ع ت) والعنصر المقدر بالرمز (ع ق) يمكن حصر هذه البنى التركيبية في الأنماط الآتية:

- 1- ع س 1 + ع س 2 : ش (1:12)
- 2- ع س 1 + ع س 2 + ع ت : ش (13:20)
- 3- ع س 1 + ع ت + ع س 2 : ش (21:25)
- 4- ع س 1 + ع ت + ع س 2 + ع ت : ش (26:30, 59, 60)
- 5- ع ت + ع س 1 + ع س 2 : ش (31:32)
- 6- ع ت + ع س 1 + ع س 2 + ع ت : ش (33)
- 7- ع ت + ع س 1 + ع ت + ع س 2 : ش (34:36, 58)
- 8- ع س 2 + ع س 1 : ش (37)
- 9- ع س 2 + ع س 1 + ع ت : ش (38, 39)
- 10- ع س 2 + ع ت + ع س 1 : ش (40, 41)
- 11- ع ت + ع س 2 + ع س 1 : ش (42, 43)
- 12- ع ت + ع س 2 + ع س 1 + ع ت : ش (44, 45)
- 13- ع ت + ع س 2 + ع ت + ع س 1 : ش (46)
- 14- ع ق (ع س 1) + ع س 2 : ش (47, 48)
- 15- ع ق (ع س 1) + ع س 2 + ع ت : ش (49, 52)
- 16- ع ق (ع س 1) + ع ق (ع ت) + ع س 2 + ع ت : ش (53:54)

17- ع ت + ع ق (ع س 2) + ع س 1 + ع ت : ش (55:56)

18- ع ق (ع ت) + ع ق (ع س 2) + ع س 1 + ع ت : ش (57)

هذه هي البنى التركيبية لأمثال الجملة الاسمية، وكلها متوافقة مع النظام التركيبي للغة الفصحى باستثناء الشواهد (58:60)؛ حيث استعملت العامية - فيما أعتقد - حرف الياء أداةً للتعريف بدلا من (ال) الجنسية، وذلك في المسند إليه في الشاهدين (59, 60)، أما حرف (يا) الذي يسبق المسند فهو يحتمل أن يكون للتعريف ويحتمل أن يكون للتنبيه، وأما حرف (يا) في الشاهد (58) فهو للتنبيه فحسب، والجملة تامة بدونه؛ ويمكن أن نقول في الثلاثة:

(تابع الزول خايب الرجا) و(الباني في غير ملكه مربي في غير ولده) و(المأمنة للرجال مأمنة للميّه في الغربال). ويمكن أن نقوم بتفكيك نص المثل لنكشف أولا عن الجملة النواة ثم العناصر التوسيعية لها بعد ذلك.

- الجملة النواة :-

الجملة النواة كما ذكرنا تلك الجملة التي تحتوي على عنصرين أساسيين لتكوينها مع إفادة معنى بهما، وعنصرها المبتدأ (العنصر الأول) والخبر (العنصر الثاني)، والمبتدأ هو المسند إليه sujet والخبر هو المسند predicat، ويمكن أن نفصل فيهما القول على النحو التالي:

- النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي:

يمثل هذا النمط الشواهد (1 : 36)، وقد جاء المبتدأ معرفة في كل الشواهد ما عدا الشواهد (12، 28، 29، 30، 35، 36)؛ حيث جاء فيها نكرة، وتنوع المبتدأ المعرفة ما بين كونه ضميرا إشاريا في ش(2) وضميرا شخصا في ش(18) وضميرا موصوليا في الشاهدين (24، 26)، ومعرفا بـ(ال) في ش(5، 14، 20، 22، 25، 27) ومعرفا بالإضافة إلى ضمير في ش(8) وإلى اسم ظاهر نكرة في ش(11، 15، 16) وإلى اسم ظاهر معرفة في بقية الشواهد. أما المبتدأ النكرة فهو نكرة موصوفة في ش(28: 30، 35) ونكرة مسبوقه بنفي في ش(36) ونكرة محضة في ش(12). وفي كل الشواهد - ما عدا الشاهد (12) نجد النظام التركيبي في العامة متوافقا مع النظام التركيبي للغة الفصحى بصورة عامة، حيث نص النحويون على أن حق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات¹، أما الشاهد (12) فالمبتدأ فيه نكرة غير مفيدة، وبالتالي فهو مخالف للنظام التركيبي للفصحى، ويحتمل أن يكون المبتدأ في هذا الشاهد معرفة، وسجله المؤلف نكرة. أما الخبر فقد جاء اسما معرفا بـ(ال) في ش(1) واسما معرفا بالإضافة في ش(2: 4) واسما نكرة في ش(5: 8) وشبه جملة في بقية الشواهد، وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي للفصحى.

- النمط التام ذو الترتيب المخالف:

¹ انظر في ذلك : ابن السراج : الأصول في النحو 1/59 ط 3 بيروت 1988 وانظر كذلك: المبرد: المقتضب 4/127 ط القاهرة 1963 : 1968

يمثل هذا النمط الشواهد (37 : 46)، وجاءت المخالفة واجبة بالنسبة للنظام التركيبي للفصحى في ش (37، 41، 42، 44) لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وفي ش (43، 46) لأن المبتدأ محصور بالاستثناء الناقص المنفي، وجاءت على سبيل الاختيار في ش (38، 39) لأن المبتدأ نكرة موصوفة والخبر شبه جملة، وكذلك في الشاهد (40) لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، والمخالفة على سبيل الاختيار تؤدي وظيفة دلالية، وهي التوكيد على أهمية عنصر الخبر.

- النمط الناقص :

نقصد به ذلك التركيب الإسنادي الذي حذف لفظاً أحد عنصري الإسناد فيه، وقد اصطالحنا على تسميته بـ(الجميلة)، والمبتدأ مقدر في ش (47: 54) والخبر مقدر في ش (55: 57)، وكلاهما يقدر فيها بالضمير الشخصي (أنت أو هو) تبعاً للمتحدث عنه بين المتكلم والمخاطب في كل الشواهد ما عدا ش (57) فالضمير المقدر هو ضمير المخاطب؛ لأن تقدير المثل (ما لك إلا سيخك والسلطيمه). العناصر التوسيعية:

بعض الشواهد اقتصرت على الجملة النواة، وبالتالي فهي تمثل في بنيتها التركيبية جملة دنيا كما في ش (1: 12) وبعضها اشتملت على عناصر توسيعية، وبالتالي فهي تمثل جملة موسعة، وقد جاءت العناصر التوسيعية بعد الجملة كما في ش (13: 20) وبين عنصري الجملة كما في ش (21: 25) وقبل الجملة كما في ش (31: 32) وتعددت ما بين بعد الجملة وقبلها وبين عنصريها في بعض الشواهد كما في ش (33: 36). والعناصر التوسيعية التي اشتملت عليها الشواهد هي:

- **أدوات النفي:** اقتصرت أدوات النفي على (ما ، لا)، أما (ما) فوردت في الشاهد (42) وانتقض نفيها بـ(إلا) في ش (35، 36، 43، 45، 46) فالجملة في هذه الشواهد مؤكدة الإيجاب من خلال سلب السلب، وتحولت (ما) إلى (موش) في الشاهدين (22، 32) وأما (لا) فجاءت في الشاهدين (55، 56) وقد تكررت فيهما توكيدا للنفي. و(ما ، لا) من أدوات النفي في الفصحى، أما (موش) فهي خاصة بالعامية.

- **أداة التنبيه:** هي (يا) ووردت في شاهد واحد هو (33).

- **المعطوف:** كما في ش (13، 14، 18) وغيرها، وحروف العطف الواردة في الشواهد هي (الواو، يا...يا، ولا) والواو حرف معروف

في الفصحى، أما (يا...يا) فهو خاص بالعامية يقابل (إما...وإما) في الفصحى¹، وكذلك (ولاً) فهو يقابل في الفصحى (أم)، والمعطوف عليه هو الخبر في كل الشواهد.

- **النعته:** وهو إما اسم مفرد كما في ش(20، 25، 27، 28، 29، 30) وإما شبه جملة كما في ش(15، 16، 21) على سبيل المثال. والمنعوت إما المبتدأ كما في ش(25، 27، 28، 29، 30) وإما الخبر كما في (15، 16، 19، 28، 29، 30).

- **البدل:** ورد في الشاهدين (20، 45) وهو بدل مطابق.

- **الظرف:** ورد في ش(34) وهو كلمة (تملي) التي تقابل في الفصحى (دائماً) وشغل وظيفة المفعول فيه في ش(52) وجاء شبه جملة متعلقاً بالخبر في ش(44)

- **شبه الجملة:** ورد في شواهد كثيرة، وهو إما متعلق بغيره كما في ش(31، 39) وإما نعت - في كثير من الشواهد - كما في ش(26، 30) وإما مفعول فيه كما في الشاهد (52).

¹ انظر: د/شوقي ضيف : مرجع سابق ص 144 وقد أوصى بالالتزام بالفصحى في ذلك.

**الجملة المركبة
وعلاقات الربط عناصرها**

الجملة المركبة¹ phrase complexe هي كل جملة تصاغ من جملتين مستقلتين deux propositions أو أكثر، ترتبط فيما بينها برابط لفظي أو معنوي، والبناء اللغوي للجملة المستقلة مماثل للبناء اللغوي للجملة البسيطة، وإحدى الجمل المكونة للجملة المركبة هي جملة أساسية proposition principale وقد عرفها بلاشير بأنها جملة حاكمة لجملة - أو عدة جمل - لاحقة تسمى الجملة - أو الجمل - التابعة subordonné أو المعطوفة coordonné أو المتجاورة juxtaposée، وفقا لنوعية علاقة الربط القائمة بين الجملة الأساسية والجملة - أو الجمل - الفرعية². وسنعرض لهذه العلاقات وفقا لتناول بلاشير لها.

يبقى أن نشير إلى أن نص المثل يعد جملة مستقلة بذاتها، قد تكون الجملة بسيطة الإسناد وقد تكون مركبة الإسناد من جملة بسيطة وإسم مفرد أو من جملتين بسيطتين كلتاها عنصر إسنادي، أو مركبة من جملة أساسية تامة وجملة أخرى - أو عدة جمل - فرعية مرتبطة بها برابط لفظي أو دلالي، وفقا لنوعية علاقة الربط بين الجملة الأساسية والجملة الفرعية على النحو الذي نوضحه فيما يلي:

¹ يذكر أن مصطلح phrase complexe هو المقابل الأجنبي المتداول للجملة المركبة، وقد أطلق عليها بعض المستشرقين مصطلح phrase brisée.
انظر : Fleisch : *L'arabe classique*, Beyrouth 1968, p. 169
² انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* p. 415
وانظر : Fleisch : *L'arabe classique* pp.192 , 193

الربط بالتجاور *conjonction de la juxtaposition* :

ذكرنا في مقدمة البحث أن الجملة المركبة بالتجاور هي جملة مكونة من جملة أساسية وجملة أخرى - أو عدة جمل - فرعية ترتبط بالجملة الأساسية برابط معنوي، وقد تشغل الجملة المتجاورة وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقد لا تشغل، ويمكن أن يكون أحد عنصري الجملة الأساسية أو كلاهما جملة. والسؤال المطروح الآن: ما صور الجملة المركبة بالتجاور في مجموع الشواهد المثلية؟

وللإجابة عن السؤال تم حصر الشواهد، وبلغ عددها (1112) ألفاً ومائة واثنى عشر مثلاً، واخترنا منها عدة شواهد كنماذج تمثل جميعها في البنى التركيبية، ورصدناها على النحو التالي:

- 1- اللي خلق لشداق متكفل بلرزاق 293
- 2- اللي ما يفضل منه جعان 385
- 3- ما تفعله الآباء مخلف للأبناء 2603
- 4- مكتوب على ورق الحلاوة ما محبة إلا بعد عداوة 2773
- 5- مكتوب على ورق الخيار من سهر الليل نام النهار 2774
- 6- يا بخت من كان النقيب خاله 3043
- 7- هو الكلب يعضّ ودن أخوه؟ 2981
- 8- هو الإنسان عقله دفتر؟ 2977
- 9- الباطل مالوش رجلين 739
- 10- ياريت الطلق كان مليون 3063
- 11- راح اللي زمرناه لله 1276
- 12- إيش عزّفك إنها سكينه 715
- 13- جابوا العمية تردوا الرمية 923
- 14- جوّزها له ما لها إلا له 996
- 15- خالتي عندكم ما جاتشي 1117
- 16- الدنيا زي الغازية ترقص لكل واحد شويه 1244
- 17- الراجل زي الجزار ما يحبش إلا السمينة 1270
- 18- زي حداد الكفار حياته وموته في النار 1406
- 19- زي زيت الغار كله منافع 1431
- 20- زي غنم العرب تبات تشتت على بربورها 1479
- 21- عبد ما هو لك حرّ مثلك 1858
- 22- حيّ طلب موت حي مجنون يستاهل الكيّ 1111

- 23- الخسارة التي تعلم مكسب 1155
24- خواتم ترصف في إيدين تقرف 1185
25- الرغيف المقمر للصاحب اللي يدور 1324
26- كل شيء بالبخت إلا القلقاس ميه وفحت 2373
27- كل شيء بالنظر إلا الدخان بالحجر 2372
28- كل شيء عند العطار إلا حبّي غصب 2378
29- ادّي سرّك للي يصونه 91
30- اسألي على ما تفعلي 117
31- اقطع لسان عدوك بسلام عليكم 189
32- اشرفوا عند اللي ما يعرفوا 128
33- اقبل عذر اللي يجي لك لحدّ باب الدار 180
34- دخولك في بيت اللي ما تعرفه قلة حيا 1220
35- الإبره اللي فيها خيطين ما تخطيش 16
36- اللي أوله شرط آخره نور 243
37- اللي تخوضه إنت يغرق فيه غيرك 261
38- اللي له عينين وراس يعمل ما عمله الناس 336
39- اللي ماتت عشيرته يا حيرته 341
40- اللي مالوش غرض يعجن يقعد ستّ أيام ينخل 355
41- اللي ياكل الضرب موش زي اللي يعدّه 417
42- بير تشرب منه ما ترميش فيه حجر 847
43- حدّ يقول للغول عينك حمرة 1033
44- حمار ما هولاك عافيته حديد 1098
45- زي بهرجان التربيعة شعرة ربح تهزّه 1388
46- زي كرابيج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك 1514
47- طير في السما اسمه غضنفر يجمع الأشكال على بعضها
1823
48- عمل من طبّ لمن حبّ 1964
49- اجري يا مشكاح للي قاعد مرتاح 68
50- إصباح الخير يا اعور قال دا شرّ بايت 132
51- أعمى قال لأعور كاس العمى مرّ قال نصّ الخبر عندي 165
52- الله يحي أصحاب النظر يا لمون 240
53- بركه يا جامع اللي جتّ منك ما جتّ منّي 775
54- تضربني تقطع راسي تصالحي تجيب لي راس منين 890
55- جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان 939

- 56- جا يطلّ غلب الكل 940
 57- جت الحزينة تفرح ما لقت مطرح 948
 58- راح يحج جاور 1278
 59- راح يخطبها له اجوّزها 1279
 60- جيتك يا عبد المعين تعني لقيتك يا عبد المعين تنعان 945
 61- افكرنا القط جه ينط 946
 62- جمل بارك من عياه قال حملوه يقوم 968
 63- جوزي ما حكمني دار عشيقني وراي بالنبوت 988
 64- خدتك عواز خدتك لواز خدتك أكيد العوازل كدت أنا نفسي 1129
 65- عاشم ما ريحونا ماتوا ما ورثونا 1840
 66- قالوا شكرنا غنّام غنّام طلع حرامي 2168
 66- قالوا شكرنا غنّام غنّام طلع حرامي 2168

أ: التحليل:

- النماذج السابقة لها شواهد كثيرة مماثلة لم نذكرها، وتحليل هذه النماذج يتضح لنا أنها أربعة أنماط:
- **النمط الأول:** شواهد تحوي جملة متجاورة واحدة ذات وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقد تكون الجملة المتجاورة أحد ركني الإسناد في الجملة الأساسية وقد تكون عنصرا توسيعيا لها.
- **النمط الثاني:** شواهد تحوي أكثر من جملة متجاورة؛ كلها ذات وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية.
- **النمط الثالث:** شواهد تحوي أكثر من جملة متجاورة بعضها ذات وظائف نحوية وبعضها ليس لها وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية.
- **النمط الرابع:** شواهد تحوي جملة متجاورة - أو عدة جمل - مستقلة نحويا عن الجملة الأساسية.
- ويمكن تفصيل القول في الأنماط الأربعة على النحو التالي:
- **النمط الأول:** الشواهد التي تحوي جملة متجاورة واحدة ذات وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقد تكون الجملة المتجاورة أحد ركني الإسناد في الجملة الأساسية وقد تكون عنصرا توسيعيا لها، وهذه الشواهد

**تبدأ من (1: 34)، والوظائف النحوية التي شغلتها
الجملة المتجاورة فيها هي:
- جملة متجاورة مبتدأ:**

ورد هذا النمط في الشواهد (1: 6) وتحليلها يتضح لنا أن الجملة المتجاورة المبتدأ هي جملة موصولة في كل الشواهد ما عدا الشاهد (4) على اعتبار أن اسم الموصول يشغل الوظيفة النحوية مع صلته مرتبطاً بها، ولا يمكن أن يأتي بمعزل عنها¹، أما الشاهد (4) فالجملة فيه اسمية مؤكدة بالحصر، ويلاحظ أن الخبر في الشواهد كلها اسم مفرد جاء في ترتيبه الاعتيادي في ش (1: 3) وتقدم على جملة المبتدأ في ش (4: 6) وهو اسم مفعول في ش (4، 5) ومصدر بمعنى اسم المفعول في ش (6) أما حرف الياء فهو للتنبيه، ولعل الأصل في المثل (مبخوت من كان النقيب خاله)، ويمكن تقدير المصدر مع حرف الياء بجملة تعجبية هكذا (من كان النقيب خاله ما أبخته) - وسنعرض لذلك بعد - وجملة الشواهد في بنيتها التركيبية متوافقة مع النظام التركيبي للفصحى باستثناء الشاهد السادس، والجملة التي تشغل وظيفة المبتدأ أشار إليها بعض النحويين، وأسماها الجملة المسند إليه².

- جملة متجاورة خبراً:

ورد هذا النمط في الشواهد (7 : 10)، وقد جاءت جملة الخبر فعلية في ش (7) واسمية في باقيها، والمبتدأ اسم مفرد مسبق بأداة استفهام في ش (7، 8) وهي (هؤ)، وهذه الأداة خاصة باللغة العامية تقابل في الفصحى (هل)، والاستفهام هنا إنكاري، والمبتدأ مسبق بحرف تمّ في الشاهد العاشر هو (يا ريت) ولعل أصله (ليت) الفصحى، وانقلبت اللام راء لقرب المخرج. وجملة الشواهد في بنيتها التركيبية متوافقة مع النظام التركيبي للفصحى، ولا خلاف إلا في استعمال العامية (هؤ) كأداة استفهام بدلا من (هل) و(يا ريت) بدلا من (ليت) في الفصحى، وهو خلاف لهجي لا يؤثر على النظام التركيبي.

- جملة متجاورة فاعلاً:

لم يرد في جملة الشواهد المثلية جملة متجاورة تشغل وظيفة الفاعل إلا قولهم: (راح اللي زمرناه لله) وهو الشاهد الحادي عشر من النماذج، وقد جاءت في إطار جملة فعلية مركبة بالتجاور، أما

¹ ذهب إلى ذلك قلة من النحاة. انظر: ابن هشام: مغني اللبيب 535

² انظر: ابن هشام: مغني اللبيب 559

جملة الفاعل فموصولية. وجملة الفاعل من الجمل التي تشغل وظيفة نحوية في النظام التركيبي للفصحى، وقد ذكر بعض النحاة ذلك تحت مصطلح "الجملة المستند إليه"¹

- جملة متجاورة مفعولا :

كذلك لم يرد في جملة الشواهد المثلية جملة مركبة من جملتين إحداهما متجاورة تشغل وظيفة المفعول إلا في قولهم: (إيش عرفك إنها سكينه) وهو الشاهد الثاني عشر من النماذج، وقد جاءت في إطار جملة فعلية مركبة بالتجاور وجملة المفعول اسمية مؤكدة بـ(إن).

- جملة متجاورة حالا :

الجملة المتجاورة التي شغلت وظيفة الحال تردت في عدد كبير من الشواهد المثلية سواء في إطار جملة مركبة من جملتين إحداهما متجاورة (حال) أو في إطار جملة مركبة من عدة جمل متعددة الوظائف إحداهما (حال) أو في إطار جملة مركبة من عدة جمل بعضها تشغل وظيفة نحوية وبعضها مستقلة نحويا. ومن شواهد الجملة المركبة من جملتين إحداهما متجاورة (حال) الشواهد (13 : 20) وجاءت الجملة المركبة فعلية في ش(13)، (14) واسمية في باقي الشواهد، ومبتدؤها محذوف في ش(18)، (19، 20)، أما جملة الحال فهي فعلية في ش(13، 15، 16، 17، 20) واسمية في باقي الشواهد، وجاءت جملة الحال مؤكدة من خلال سلب السلب في ش(14، 17)، وجاءت منفية بـ(ما) في ش(15).

- جملة متجاورة نعتا:

الأمثال التي وردت فيها جملة متجاورة تشغل وظيفة النعت كثيرة، وقد سقنا نماذج لها في ش(21 : 25)، وجملة النعت فيها جاءت اسمية وصفا للمبتدأ في الشاهد (21) وجاءت فعلية وصفا للمبتدأ وللخبر في الشواهد (22، 24)، وجاءت موصولية وصفا للمبتدأ في الشاهد (23) ووصفا للمجرور في ش(25)، وجاءت جملة النعت منفية في ش(21)، أما الجملة الأساسية فهي مثبتة في كل الشواهد. والبنية التركيبية للشواهد هنا متوافقة مع البنية التركيبية لمثيلها في النظام التركيبي للغة للفصحى.

- جملة متجاورة مستثنى :

¹ انظر : المرجع السابق 559

قليل تردد جملة المستثنى المتجاورة لجملة أساسية في الأمثال العامة، فلم نعثر على شواهد لها إلا ما رصدناه متمثلاً في الشواهد (26، 28)، وجملة المستثنى فيها جملة اسمية، والجملة الأساسية اسمية مثبتة، وأداة الاستثناء (إلا). وجملة المستثنى من الجمل التي تشغل وظيفة نحوية في النظام التركيبي للفصحى¹

- جملة متجاورة في محل جر :

الشواهد التي تحمل جملة متجاورة في محل جر هي (29: 31)، والجملة المتجاورة فيها جملة موصولة مسبوقه بحرف جر في ش (29، 30، 32) وجملة اسمية مسبوقه بالباء الجارة في ش (31)، ولعل في الجملة قولاً مقدرًا بعد الباء، والجملة المتجاورة مقول القول في محل نصب، غير أننا أخذنا التركيب على ظاهره، وحذف القول معروف في النظام التركيبي للفصحى؛ ومن ثم فالشواهد متوافقة في بنيتها التركيبية مع النظام التركيبي للفصحى.

- جملة متجاورة مضاف إليه :

وردت الجملة المتجاورة التي تشغل وظيفة المضاف إليه في ش (32: 34) وهي جملة موصولة في كل الشواهد، والمضاف جاء ظرفاً في ش (32) واسماً في ش (33، 34)، والجملة الأساسية فعلية في ش (32، 33) واسمية في ش (34)، وبنيتها التركيبية متوافقة ونظام الفصحى.

- النمط الثاني: الشواهد التي تحوي أكثر من جملة متجاورة؛ كلها ذات وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، ويمثلها الشواهد (35: 48)، والوظائف التي تشغلها الجمل المتجاورة هي:

- وظيفة المبتدأ في الشواهد الآتية² :

- 36- اللي أوله شرط آخره نور 243
- 41- اللي باكل الضرب موش زي اللي يعدّه 417
- 37- اللي تخوضه إنت يفرق فيه غيرك 261
- 38- اللي له عينين وراس يعمل ما عمله الناس 336
- 39- اللي ماتت عشيرته يا حيرته 341

¹ انظر: ابن هشام: مغني اللبيب 558
² ميّزنا جملة المبتدأ بأن كتبناها بخط مائل ووضعنا خطاً تحتها، وكذلك سنعمل في شواهد كل وظيفة نحوية نعرض لها.

- 40- اللي مالوش غرض يعجن يقعد ستّ ايام ينخل 355
 46- زي كراييج الحاكم اللي بقوتك أحسن من اللي يحصلك 1514
 وجملة المبتدأ موصولية في كل الشواهد.

- وظيفة الخبر وقد وردت في الشواهد الآتية :

- 35- الإبره اللي فيها خيطين ما تخيطش 16
 36- اللي أوله شرط آخره نور 243
 37- اللي تخوضه إنت يغرق فيه غيرك 261
 38- اللي له عينين وراس يعمل ما تعمله الناس 336
 39- اللي ماتت عشيرته يا حيرته 341
 40- اللي مالوش غرض يعجن يقعد ستّ ايام ينخل 355
 42- بير تشرب منه ما ترميش فيه حجر 847
 43- حدّ يقول للغول عينك حمرة 1033
 44- حمار ما هولاك عافيته حديد 1098
 45- زي بهرجان التربيعة شعرة ربح تهزّه 1388
 47- طير في السما اسمه غضنفر يجمع الأشكال على بعضها
 1823

وجملة الخبر جاءت فعلية في ش(35، 37، 38، 40، 42، 43، 45، 47)، واسمية في ش(36، 44)، أما الشاهد (39) فالخبر فيه نداء تعجبي (يا حيرته) وهذا التركيب يمكن أن يقدر باسم مفرد (مختار) ويمكن أن يقدر بجملة تعجبية، فتكون جملة المثل (اللي ماتت عشيرته ما أحيره). وجملة الخبر جاءت منفية نفيًا إخباريًا في ش(35) ونفيًا طلبيًا في ش(42) وحرف النفي فيهما (ما)، واستعمال (ما) للنهي خاص بالعامية، فلم يرد في اللغة الفصحى.

- وظيفة النعت في الشواهد الآتية :

- 35- الإبره اللي فيها خيطين ما تخيطش 16
 42- بير تشرب منه ما ترميش فيه حجر 847
 44- حمار ما هولاك عافيته حديد 1098
 47- طير في السما / اسمه غضنفر يجمع الأشكال على بعضها
 1823

وجملة النعت موصولية في ش(35) وفعلية في ش(42) واسمية في ش(44، 47) وفي جميعها جاءت وصفاً للمبتدأ.

- وظيفة المفعول في الشاهدين:

- 38- اللي له عينين وراس يعمل ما تعمله الناس 336
 43- حدّ يقول للغول عينك حمرة 1033

وجملة المفعول موصولة في (38) واسمية في (43)، والجملة الأساسية استفهامية في ش (43) وأداة الاستفهام مقدرة بالهمزة أو (هل)؛ لأن كلمة (حدّ) تقابل في الفصحى (أحد) وهي لا تأتي إلا في استفهام أو نفي.

- وظيفة الحال في الشواهد:

- 40- اللي مالوش غرض بعن يقعد ستّ ايام ينخل. 355
45- زي بهرجان التريعه شعرة ربح تهزّه 1388
46- زي كراييج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك 1514
وجملة الحال جاءت فعلية في ش (40) ومركبة في ش (45)، (46).

- وظيفة (الجر بالحرف وبالإضافة) في الشواهد:

- 41- اللي ياكل الضرب موش زي اللي يعدّه 417
46- زي كراييج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك 1514
48- عمل من طّب لمن حبّ 1964
والجملة المتجاورة التي في محل جر بالحرف في ش (46، 48) والتي في محل جر بالإضافة في ش (41، 48)، وهي جملة موصولة في كل الشواهد.
ويمكن القول بأن الشواهد في مجملها لم تخالف النظام التركيبي للفصحى في بنيتها التركيبية، باستثناء الشاهد (39) القائل: (اللي ماتت عشيرته يا حيرته)؛ فالخبر هنا تركيب ندائي تعجبي (يا حيرته) وهو بصورته هذه لم نعهده في النظام التركيبي للعربية الفصحى.

- النمط الثالث: الشواهد التي تحوي أكثر من جملة متجاورة بعضها ذات وظائف نحوية وبعضها ليس لها وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، ويمثلها الشواهد (49: 66)، وتحليلها تبين لنا أن الوظائف النحوية التي شغلتها هي¹:

- وظيفة المبتدأ: في الشاهد:

53- بركه يا جامع اللي حبّ منك ما حبّ متّي 775

- وظيفة الخبر: في الشواهد:

51- أعمى قال لأعور كاس العمى مرّ قال نصّ الخبر عندي 165

52- الله يحي أصحاب النظر يا لمون 240

¹ الجمل التي تحتها خط جمل ذات وظائف نحوية، والتي ليس تحتها خط ليس لها وظائف نحوية

- 63- جوزي ما حكمني دار عشيقني وراي بالنبوت 988
- 66- قالوا شكرنا غنّام غنّام طلع حرامي 2168
- **وظيفة المفعول** : في الشواهد :
- 50- إصباح الخير يا اعور قال: دا شترّ يابت 132
- 51- أعمى قال لأعور: كاس العمى مرّ قال: نصّ الخير عندي 165
- 62- جمل بارك من عياه قال: حملوه يقوم 968
- 66- قالوا شكرنا غنّام طلع حرامي 2168
- **وظيفة الحال** : في الشواهد :
- 54- تضربني تقطع راسي تصالحنى تجيب لي راس منين 890
- 55- جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان 939
- 56- جا يطلّ غلب الكل 940
- 57- جت الحزينه تفرح ما لقت مطرح 948
- 58- راح يحج جاور 1278
- 59- راح يخطبها له اجوّزها 1279
- 60- جبتك يا عبد المعين تعني لقبتك يا عبد المعين تنعان 945
- 61- افتكرونا القط جه ينطّ 946
- 64- خدتك عواز خدتك لواز خدتك أكيد العوازل كدت أنا نفسي 1129
- 65- عاشم ما ربحونا ماتوا ما ورثونا 1840
- **وظيفة الجر بالحرف** : في الشاهد :
- 49- اجري يا مشكاح للي قاعد مرتاح 68
- أما الجمل المتجاوزة التي ليس لها وظائف نحوية فهي تلك التي تحتها خط فيما يلي من الشواهد:**
- 50- إصباح الخير يا اعور قال: دا شترّ يابت 132
- 51- أعمى قال لأعور كاس العمى مرّ قال: نصّ الخير عندي 165
- 53- برکه يا جامع اللي جتّ منكّ ما حتّ منّي 775
- 54- تضربني تقطع راسي تصالحنى تجيب لي راس منين 890
- 55- جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان 939
- 56- جا يطلّ غلب الكل 940
- 57- جت الحزينه تفرح ما لقت مطرح 948
- 58- راح يحج جاور 1278
- 59- راح يخطبها له اجوّزها 1279
- 60- جبتك يا عبد المعين تعني لقبتك يا عبد المعين تنعان 945

- 61- افكرنا القط ح ينط 946
 62- جمل برك من عياه قال حملوه يقوم 968
 63- جوزي ما حكمني دار عشقي وراي بالنبوت 988
 64- خدتك عواز خدتك لواز خدتك أكيد العوازل كدت أنا نفسي 1129
 65- عاشم ما ريحونا ماتوا ما ورتونا 1840
 66- قالوا شكرنا غنام غنام طلع حرامي 2168

- النمط الرابع: الشواهد التي تحوي جملة متجاورة - أو عدة جمل - مستقلة نحويا عن الجملة الأساسية:

نعرض هنا لمجموعة من الشواهد كل منها يمثل جملة مركبة من جملة أساسية وجملة أو عدة جمل متجاورة ترتبط بالجملة الأساسية برابط دلالي، وهي مستقلة نحويا، وسنضع خطا تحت الجمل المتجاورة المستقلة نحويا، ويمثله ش (67: 80).

- 67- اتلمت الحبايب ما يقاش حد غاب 59
 68- الأرض موش شهاوي دي ضرب ع الكلاوي 105
 69- اشترى ما تعيش 126
 70- اطبخي يا حاربه كلف يا سيد 150
 71- تعرف فلان؟ أيوه . عاشرتيه؟ لأ . يقى ما تعرفوش 896
 72- جا للعمي ولد قلعوا عينه من التحسيس 936
 73- ركبته ورايا خط ايه في الخرج 1332
 74- سكتنا له دخل بحماره 1600
 75- جعانش؟ أفت لك 959
 76- جوزوا مشكاح لريمه ما على الاتنين قيمه 999
 77- خطبوها تعززت فاتوها تندمت 1159
 78- دي موش دبانه دي قلوب ملبانه 1261
 79- عتبه زرقه تروح فرقته تحي فرقته 1862
 80- يا باني يا طالع يا فاحت يا نازل 3040
- وبإعادة قراءة الشواهد التي تحتوي على جمل متجاورة لها وظائف نحوية وأخرى ليس لها وظائف، والشواهد التي تحتوي على جمل متجاورة مستقلة نحويا نستنبط عدة ملحوظات:
- العامية تستخدم كلمة (اللي) بمعنى (أن) المصدرية، فضلا عن أنها اسم موصول واسم شرط.

- الفعل (جا) في العامية يستخدم كفعل مساعد بمعنى (حاول) أو فعل من أفعال المقاربة يحمل دلالة الشروع، وبالتالي فالجملة الفعلية بعده تشغل وظيفة الخبر.
- الفعل (يبقى) في العامية يستخدم بمعنى الحرف (إذن)، كما في ش(71).

- استخدمت العامية المقطع (ش) ملحقاً بالكلمة في سياق استفهامي في الشاهد (جعانش؟ أفت لك - 75)، كما استخدمته في النفي، وهذا التركيب خاص بالعامية.
- تستخدم العامية حرف (يا) بديلاً ل(ال) التعريف، كما في الشاهد (80) القائل: (يا باني يا طالع يا فاحت يا نازل)؛ حيث يمكن تغيير بنية المثل¹ إلى (الباني الطالع الفاحت النازل) وهو مركب من جملتين اسميتين إحداهما أساسية والأخرى متجاورة ترتبط بالأولى برابط دلالي. واستعمال (الياء) كحرف تعريف يفيد التنبيه ولفت انتباه المخاطب أو المستمع.
- الجمل المتجاورة المستقلة نحويًا في شواهد كثيرة تقتضي في النظام التركيبي للفصحى أن تسبق بـ(فاء السببية) العاطفة كما في ش(55: 61، 72: 77)، وفي شواهد أخرى تقتضي (واو العطف) كما في ش(65، 66)، وفي شواهد أخرى تقتضي (بل) كما في ش(68، 78)، ويمكن تقدير (لما) الظرفية في كثير من الشواهد؛ ومن ثم فهذه الشواهد - ومثلها كثير - تعطي تميزاً للنظام التركيبي للعامية تخالف به النظام التركيبي الفصحى.

¹ ورد المثل في موضع آخر بهذه الصورة (الباني طالع والفاحت نازل) 741

الربط بالتبعية *conjonction de subordination* :

يقصد بـ(الربط بالتبعية) أن هناك جملة مركبة من جملة أساسية وأخرى - أو آخر - تابعة مرتبطة بالجملة الأساسية من خلال رابط لفظي، وأدوات الربط الأساسية: أنّ المشددة، أن المخففة، ما المصدرية، واو الحال، وما يحل محل ذلك من الروابط مثل: "على أن، على ما، لَمَّا، حتى، طالما، كثر ما، مادام، قبل ما، بعد ما، قبل أن، بعد أن .."، لكن الأصل في هذه الأدوات (أن) بنوعها، وتستخدم المخففة للتعبير عن الرغبة والنية كما فيقولنا: "أريد أن أذهب" وتستخدم الأخرى للتعبير عن الحقائق والتوكيد¹، والجمل التابعة لا بد أن تشغل وظيفة نحوية تتعلق بالجملة الأساسية في إطار جملة المثل المركبة؛ ومن هنا يأتي السؤال: ما الوظائف النحوية التي اشتملت عليها الجمل التابعة في الأمثال العامية؟ وللإجابة تم حصر الشواهد المثلية التي تمثل في بنيتها التركيبية جملة مركبة بالتبعية، وبلغ عددها (122) مائة واثنين وعشرين مثلاً، وتم اختيار نماذج لها تمثلها جميعاً في البنية التركيبية، وتم رصدها على النحو التالي:

- 1- شخوا عليّ كلّمك إلا الزمان خلاني لكم 1653
- 2- إكمنّ أبوك جندي داير في حل شعرك 224
- 3- خدها في كُمَّك لتغممك 1143
- 4- وراه ليبرك 2997
- 5- أديني حيّه لما أشوف اللي جيّه 9
- 6- اتمسكن لما تتمكن 61
- 7- امسك الباطل لما يجيك الحق 528
- 8- خلي حبيبي على هواه لما يجي ديله على قفاه 1170
- 9- على ما تتكحل العمشة يكون السوق خرب 1938
- 9- على ما تتكحل العمشة يكون السوق خرب 1938
- 10- على ما يسعد المتعوس يفرغ عمره 1940
- 11- على ما ينقطع الجريد يفعل الله ما يريد 1941
- 12- اتغدى به قبل ما يتعشى بك 56
- 13- اخطب لبتك قبل ما تخطب لابنك 83
- 14- شوف حاله قبل أن تسأله 1699
- 15- بعد ما راح المقبره بقي في حنكه سكره 795

¹ انظر : Blachère : Grammaire de l'arabe classique p. 432

- 16- بعد ما شاب ودّوه الكتّاب 796
- 17- بعد ما كان سيدها بقي يطبل في عرسها 798
- 18- ما دام رايح كتر من الفضايح 2619
- 19- طول ما إنت طيب تكثر أصحابك 1813
- 20- طول ما الولاده بتولد ما على الدنيا شاطر 1815
- 21- اربط الحمار مطرح ما يقول لك صاحبه 101
- 22- الرجل تدبّ مطرح ما تحبّ 1309
- 23- ابنه على كتفه ويدور عليه 35
- 24- أجرب وانفتح له باب 63
- 25- الفشر والنشر والعشا خبيزه 2102
- 26- اديني رغيّف ويكون نضيف 93
- 27- أشكي لمين وكل الناس مجاريح 129
- 28- أقرع ودقنه طويله 184
- 29- أمّه عياشه وعامل باشا 537
- 30- تبقى عوره و بنت عبد ودخلتها ليلة الحدّ

- التحليل :

النماذج السابقة لها شواهد مماثلة لم نذكرها، وتحليل هذه النماذج يتضح لنا أن أدوات الربط في الأمثال العامية اقتصرت على :

- (إلا ، إكمّن) بمعنى (لأن) :

وذلك في ش(1، 2)، وهذا الاستعمال خاص بالعامية، والجملة التابعة في الشاهدين في محل جر، وهي اسمية بسيطة متقدمة لفظا على الجملة الأساسية في ش(2)، ومركبة بالتجاور جاءت في ترتيبها الاعتيادي في ش(1)، وكان ينبغي أن نعرض لها في (تعدد علاقات الربط)، لكننا أثرنا أن نذكرها هنا لأننا جمعنا بين أداتين بمعنى (أن).

- لام التعليل :

في ش(3، 4)، ولام التعليل في العربية هي اللام الجارة، إلا أنها تدخل على الفعل المضارع المسبوق بـ(أن) المصدرية المقدرة. ويبدو أن في الشاهدين حرف نفي مقدر، وتقدير الجملة (خدها في كمك لئلا تغمك)، (وراه لئلا يبرك)، والجملة التابعة فعلية مسبوقه بأن المقدرة في محل جر بلام التعليل، أما الجملة الأساسية

ففعلية في ش(3) واسمية حذف فعلها الناسخ واسمه في ش(4)؛
والتقدير (كن وراه لئلا يبرك).

- لَمَّا بِمَعْنَى حَتَّى :

وردت في ش(5: 8)، و(لَمَّا) بمعنى (حتى) من خصائص
العامية؛ لأنها لم ترد في الفصحى بهذه الدلالة؛ إنما دلالتها في
الفصحى أنها حرف نفي وظرف بمعنى حين وحرف استثناء،
والعامية لم تستعملها إلا بمعنى (حين) وبمعنى (حتى)، وكونها
بمعنى (حتى) يجعلها حرف جر، وبالتالي فالجملة التابعة فعلية
مسبوقة بـ(أن) المقدرة في محل جر بها، أما الجملة الأساسية
فاسمية في ش(5) وفعلية في باقي الشواهد.

- عَلَى مَا بِمَعْنَى (إِلَى ، حَتَّى) :

الشواهد التي تمثل هذا الرابط (9: 11)، واستعمال (على ما)
بمعنى (حتى) أو (إلى ما) خاص بالعامية، فلم تستعمل الفصحى
هذا الاستعمال، والجملة التابعة فعلية في محل جر بـ(على)، وقد
تقدمت الجملة التابعة على الجملة الأساسية لفظاً.

- قَبْلَ مَا ، قَبْلَ أَنْ ، بَعْدَ مَا :

والشواهد التي وردت فيها هذه الروابط (12: 17)، والرابطان
(قبل وبعد) معروفان كظرفين في النظام التركيبي للفصحى،
و(ما، أن) حرفان مصدریان، والجملة التابعة فعلية مجرورة
بالظرف، وقد تقدمت على الجملة الأساسية في بعض الشواهد.

- مَا دَامَ ، طَوَّلَ مَا ، مَطَّرَحَ مَا :

وردت في الشواهد (18: 22)، والرابط (ما دام) معروف في
الفصحى، فالفعل (دام) من أخوات (كان) الناسخة الناقصة، وهو
دائماً مرتبط بـ(ما) المصدرية الزمانية، أما الرابط (طوّل ما)
فالفصحى تستعمل بدلا منه (طالما) على أنه فعل لا فاعل له، ومن
ثم فاستعماله بهذه الصورة خاص بالعامية، وأما الرابط (مطرح ما)
فهو في العربية اسم مكان مثل (مكتب)، إلا أن الفصحى لا
تستعمله كرابط ظرفي كما هو في العامية، والجملة التابعة في
ش(19: 22) في محل جر بالإضافة، أما في ش(18) فهي في
محل جرّ بإضافتها إلى ظرف مقدر (مدة دوامك...)، وتقدمت
الجملة التابعة لفظاً على الجملة الأساسية، وهذا أمر مشروع في
النظام التركيبي للفصحى.

- وَאוּ الْحَالِ :

الوظيفة الأساسية للواو أنه رابط عطفى *conjonction de* coordination غير أنه يأتي حاملا مدلول الفاء الناصبة للمضارع كقولهم "ليقتلن هؤلاء الثلاثة ويربحوا العباد منهم"، ويأتي متبوعا بجملة اسمية أو فعلية تعبر عن الحال *état*، كقولهم: "سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول"، و"عشقها وهو غلام"، ويأتي متبوعا بـ(جملة فعلية تابعة *subordonnée verbale*) في الماضي مسبوقه بقدر أو غير مسبوقه؛ ليدل على الماضي البعيد *passé dans passé*، كما في الآية "هو على هين وقد خلقتك"¹.

والواو في الشواهد (23:30) يحمل دلالة الحال، والجملة التابعة جملة حالية في محل نصب، وهي فعلية في ش(23، 24)، واسمية في باقي الشواهد، والجملة الأساسية فعلية في ش(27، 30) واسمية في باقي الشواهد.

ويمكن القول بأن النظام التركيبي للجملة المركبة بالتبعية في العامية - بوصف عام - لم يختلف عن النظام التركيبي للفصحى، وإن كان ثمة اختلاف فذلك في أدوات الربط نفسها؛ حيث استعملت العامية أدوات للربط استعمالا لم تستعمله الفصحى.

¹ انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* .. p. 445

الربط بالازدواج conjonction dédoublement :

الجملة المزدوجة phrase double هي جملة مركبة phrase complexe من جملتين deux propositions إحداهما أساسية phrase principale والأخرى فرعية، وهي تستخدم لتدل على احتمال وقوع الحدث أو عدم وقوعه éventuel plus ou moins، أو افتراض محقق hypothétique réel أو افتراض غير محقق irréalisé¹.
ويعنى بلاشير بمصطلح hypothétique جملة الشرط عند النحاة، تلك الجملة التي تتكون من جملتين : جملة فعل الشرط proposition protase (conditionnelle) وجملة الجزاء proposition apodose².

والجملة الفرعية ترتبط بالجملة الأساسية برابط لفظي (أدوات الشرط)، وقد يحذف هذا الرابط فيقدر، وذلك في (جملة الطلب وجوابه)، والذي يعنينا من الجملة المزدوجة في الأمثال أن نجيب عن هذا السؤال: ما أدوات الربط المستعملة؟ وما بنى الجملة المزدوجة؟ وللإجابة تم حصر الأمثال التي تمثل في بنيتها التركيبية جملة مزدوجة، وبلغ عددها (381) ثلاثمائة وواحدًا وثمانين مثلاً. واخترنا مجموعة نماذج تمثلها جميعاً في البنية التركيبية، ونرصدها هنا على النحو التالي:

- 1- إن إتهدّم بيت أخوك خد منه قالب 542
- 2- إن أعجبك مالك بيعه 546
- 3- إن حضر العيش يبقى المشّ شبرقه 569
- 4- إن دبل الورد ريحته فيه 578
- 5- إن سب الندل في أهله لا خير فيه ولا في أهله 586
- 6- إن سلم المارس من الحارس فضل من الله 588
- 7- إن عملت خير ما تشاور 608
- 8- إن فاتك لبن الكندوز عليك بلبن الكوز 616
- 9- إن قرقض الكلب عصاته ليس بالنعّم وجود 621
- 10- إن ما كانش لك أهل ناسب 671
- 11- من اتحزم بعد عشاها يا فقره بعد غناه 2784
- 12- من حكم في شيه ما ظلم 2806
- 13- من خاف سلم 2808

1 انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* p. 450

2 انظر : Blachère : *Ibid* p. 450

- 14- من غاب عنك أصله دلائل نسبته فعله 2856
- 15- من فاتك فوته 2860
- 16- من قدم السبب يلقي الحدّ قدامه 2861
- 17- اللي ما يعرف أبوه ابن حرام 379
- 18- اللي ما يكفّيش جماعه واحد أحق به 389
- 19- اللي ما يموت منين يفوت 391
- 20- اللي يسرق البيضه يسرق الفرخه 412
- 21- اللي ياكل بلاش ما يشبعش 414
- 22- اللي ياكل رغيف ما هوش ضعيف 416
- 23- اللي يترك شيء يعيش بلاه 432
- 24- اللي يلعب التعبان لا بد له من قرصه 509
- 25- اللي ما يكون سعده من جدوده يا لطمه على خدوده 390
- 26- اللي وراه المشي أحسن له الجري 409
- 27- متى ما خُلي سدرّه غنّى 2712
- 28- مطرح ما تآمن خاف 2749
- 29- مطرح ما ترسي دق لها 2750
- 30- مطرح ما تمسي بات 2753
- 31- إذا اشتد الكرب هان 96
- 32- إذا حضرت الملائكة غابت الشياطين 97
- 33- إذا كان فيه خير ما كانش رماه الطير 98
- 34- ما ترغرطوا إلا لَمَّا تتقمطوا 2596
- 35- ما جمّع إلا لَمَّا وُقِّق 2608
- 36- لو كان الدعا بيجوز ما خلى صبي ولا عجوز 2553
- 37- لو كان للبيضة ودينين كان يشيلها اتنين 2556
- 38- لولا اختلاف النظر لبارت السلع 2560
- 39- لولا الجرب كنت تضرب بالقله 2563
- 40- لولا الحاجة ما مشت الرجلين 2564
- 41- احضر أردبك يزيد 74
- 42- إرشوا تشفوا 103
- 43- أزرع كل يوم تاكل كل يوم 113
- 44- جوع سنه تغتني العمر 989
- 45- شيل إيدك من المرق لا تحترق 1705
- 46- لك قريب لك عدو 2535
- 47- أبوك ما خلف لك عمك ما يدك 43

48- أبوك ما هو أبوك أخوك ما هو أخوك 44

49- عين ما تنظر قلب ما يحزن 2025

التحليل:

بتحليل هذه الشواهد - ولها نظائر كثيرة - يتبين لنا أن بعض الشواهد تمثل جملة مزدوجة ذات رابط لفظي، وبعضها الآخر يمثل في بنيته التركيبية جملة مزدوجة بدون رابط لفظي. وفي النوع الأول اقتصر أدوات الربط على:

- **إن** : وتمثلها الشواهد (1:10) و(**من**) في الشواهد (11:16) و(**اللي**) في الشواهد (17:26) والأدوات الثلاثة تجعل الجملة المزدوجة حاملة دلالة الافتراض المحقق، و(**متى**) في الشاهد (27) و(**مطرح**) في الشواهد (28:30) و(**إذا**) في الشواهد (31:33) و(**ولما**) في ش (34، 35)، والأدوات الأربع تضع الجملة المزدوجة في إطار الدلالة الظرفية، و(**لو**) في ش (36، 37) و(**لولا**) في الشواهد (38:40) والأدواتان تجعلان الجملة المزدوجة دالة على افتراض غير محقق.

وجملة الشرط جاءت فعلية في ش (1:24، 27:32) ما عدا ش (10)، وتنوع فعلها، فجاء ماضيا في ش (1:16، 27، 31، 32) وجاء مضارعا في باقي الشواهد، وجاءت اسمية في ش (26، 28، 39، 40) واسمية منسوخة بفعل الكينونة في ش (10، 25، 33، 36، 37) والجملة الاسمية نمطها ناقص في ش (38:40) والعنصر المقدر هو الخبر، وجاءت جملة الشرط منفية في ش (10، 17، 18، 19، 25) ومثبتة في باقي الشواهد. أما جملة الجواب (الجزاء) فجاءت اسمية في الشواهد (4، 5، 6، 14، 17، 18، 22، 24، 26) وجملة منسوخة بفعل في الشواهد (3، 9، 33، 37) وجملة ندائية تعجبية في ش (11، 25)، وجملة مبدوءة باسم فعل في ش (8) وجملة فعلية في باقي الشواهد. وجاءت جملة الجزاء منفية في الشواهد (5، 7، 9، 12، 21، 22، 33، 36، 40)، ومثبتة في باقي الشواهد.

أما النوع الثاني من الجمل المزدوجة فهو الذي خلى من الرابط اللفظي، وهو نمطان: أحدهما جملة الطلب وجوابه، وتمثله الشواهد (41:45)؛ وجملة الطلب فعلها أمر وجملة الجواب فعلها مضارع كما هو النظام التركيبي في الفصحى، وهي جملة مثبتة في كل الشواهد ما عدا الشاهد (45) فهي فيه منفية. والنمط الآخر هو جملة صالحة أن تكون إخبارية مركبة بالتجاور، كما أنها صالحة أن

تكون مركبة بالازدواج مقدرًا فيها الرابط اللفظي المناسب، وهذا هو الأقرب من وجهة نظر الباحث، وتمثله أربعة شواهد فقط من جملة شواهد المعجم التيموري، وهي¹:

46- لك قريب لك عدو 2535

47- أبوك ما خلف لك عمك ما يدك 43

48- أبوك ما هو أبوك أخوك ما هو أخوك 44

49- عين ما تنظر قلب ما يحزن 2025

إذا أعدنا قراءة هذه الشواهد نجد أن السياق يفرض على التركيب أن يكون تركيبًا شرطيًا؛ حيث يصلح أن نقدر الرابط الشرطي (إن) أمام كل شاهد، فنقول في الشاهد الأول: (إن يكن لك قريب فلك عدو)، وفي الثاني: (إن يكن أبوك ما خلف لك فعمك ما يدك) وفي الثالث: (إن يكن أبوك... فإخوك...) وفي الرابع: (إن لم تنظر العين فالقلب ما يحزن).

وبعد هذا العرض للجملة المركبة بالازدواج يمكن القول بأن النظام التركيبي لجملة الشرط في العامية يخالف النظام التركيبي للفصحى في ثلاثة أشياء:

- الأول: أن العامية استعملت أدوات للشرط لم تستعملها الفصحى مثل (اللي) بمعنى (من) و(مطرح ما) بمعنى (حيثما).
- الثاني: أن العامية فقدت فاء الربط التي يجب أن تُصدر بها جملة جواب الشرط في بعض الحالات؛ كأن تكون جملة اسمية أو مسبوقه بفعل جامد أو جملة طلبية، كما في بعض الشواهد التي عرضنا لها سلفًا.

- الثالث: أن العامية استعملت نمطًا للجملة المزدوجة خاليًا من الرابط اللفظي - هو جملة إخبارية في لفظها - لم يقتره النظام التركيبي للفصحى، ولم أجد له نماذج فصحية قرآنية أو شعرية².

¹ بعض هذه الجمل تعددت فيها علاقات الربط بين عناصرها، غير أنني آثرت أن أضعها هنا لأنها ناقشتها في موضع واحد.

² ورد شاهد مَثَلِي من الفصحى يقترب من هذا النمط، وهو قولهم: تُطعمم تُطعمم. انظر في ذلك: مجمع الأمثال للميداني ص 1/227 ت. محمد أبو الفضل. ط القاهرة 1979

الربط بالعطف :coordination conjunction de

يقول بلاشير¹: "مثلما عرفت العربية الفصحى الربط بين الجمل بالتجاور وبالتبعية، عرفت أيضا الربط بين الجمل بالعطف، باستخدام رابط عطفي *conjunction de coordonnée* متمثلا في "الواو، الفاء، ثم، بل، .." وهذا الرابط يستخدم للربط بين المفردات وبين الجمل، أي يدخل رابطا بين مفردات الجملة البسيطة، ويدخل رابطا بين عناصر الجملة المركبة. وهنا يأتي السؤال: ما الروابط العطفية؟ وما البنى التركيبية للجملة المركبة بالعطف في العامية؟

وللإجابة ذهبنا نحصر الجمل المركبة بالعطف، فوجدناها (389) ثلاثمائة وتسعة وثمانين مثلا، واخترنا منها مجموعة شواهد تمثل في بنيتها التركيبية كل الشواهد المثلية للجملة المركبة بالعطف، ورصدناها على النحو التالي:

- 1- افتر بلده ونسي ولده 174
- 2- أكلوا الهدية وكسروا الزبدية 221
- 3- صام وفطر على بصله 1722
- 4- أخذ ابن عمي واتعطى بكُمِّي 1
- 5- بكره نقعد على الحيطه ونسمع العيطه 814
- 6- تخانقني في زقّه وتصطليح معايا في حاره 880
- 7- اتعلم السحر ولا تعمل بوش 55
- 8- امشي على عدوك جعان ولا تمشي عليه عريان 533
- 9- امشي في جنازه ولا تمشي في جواره 534
- 10- بيع واشتري ولا تنكري 856
- 11- اكره وداري وحب وواري 206
- 12- ضرب وبكى وسبق واشتكى 1760
- 13- جهنم جوزي ولا جنة أبويا 976
- 14- حسن السوق ولا حسن البضاعة 1060
- 15- حمار ملك ولا كحيله شرك 1099
- 16- ابن آدم في التفكير والرب في التدبير 23
- 17- الأخد حلو والعطا مرّ 80
- 18- الأكل مكاتفه والنوم بالراحه 214
- 19- الأب عاشق والأم غيرانه والبنيت حيرانه 20

¹ انظر : Blachère : Grammaire de l'arabe classique p. 483

- 20- الجوز موجود والابن مولود والأخ مفقود 987
 21- اعزم وأكل العيش نصيب 156
 22- حطوا ثقليتكم وأنا لقمه بجملتكم 1079
 23- شدّه وتزول 1654
 24- صَبَّحْ وَلَا تَقَبَّحْ والمسامح كريم 1726
 25- طاب ولا اتنين عور 1777
 26- فيها ولا أخفيها 2135
 27- يا يموت العبد يا يعتقه سيده 3125
 28- رجل دارت يا سرقت يا عارت¹ 1310
 29- الزبون الزفت يا بيدّر يا يوخر 1341
 30- الصابون كثير بسّ اللي يغسل 1711
 31- الصبر طيب بسّ اللي يرضى به 1729

- التحليل:

بتحليل هذه النماذج تبين لنا أن الروابط العطفية في الجملة المركبة بالعطف اقتصرت على (الواو) و (ولا) بمعنى (أم) و (يا...يا) بمعنى (إما...وإما)، و (بسّ) بمعنى (لكن)، وأخذ الرابط (الواو) النصيب الأكبر من الشواهد، بل لم يرد الرابط (ولا) إلا في ش(23، 24) والرابط (يا...يا) في ش(27: 29) والرابط (بسّ) في ش(30، 31).

والجملة المركبة بالعطف جاءت مركبة من أربع جمل فعلية أفعالها أمرية في ش(11) وأفعالها ماضية في ش(12)، وجاءت مركبة من ثلاث جمل فعلية أفعالها أمرية في ش(10) وثلاث جمل اسمية ذات ترتيب اعتيادي في ش (19، 20) وثلاث جمل أولاهها وثانيتها فعليتان وثالثتها اسمية في ش(24)، وجاءت مركبة من جملتين فعليتين فعلاهما بصيغة الماضي في ش(1: 3، 28) وبصيغة المضارع في ش(4: 6، 27، 29) وبصيغة الأمر في ش(7: 9) ومركبة من جملتين اسميتين في ش(16: 18، 25)، ومركبة من جملتين إحداهما فعلية والأخرى اسمية في ش(21، 22، 23، 26)، وجملة مركبة من جملتين أولاهما اسمية والأخرى موصولية في

¹ الشاهدان (28، 29) أدرجا من حيث الحصر في الشواهد التي تعددت فيها علاقات الربط؛ حيث يجمعان بين التجاور والعطف، ولكن رصدتهما هنا للتأكيد على ورود الرابط العطف (يا...يا) في أكثر من شاهد حتى لا يدخل في نطاق الشاذ؛ فيستبعد من الروابط العطفية المنتظمة في النظام التركيبي للعامة.

ش(30، 31)، وحُذفت الجملة النواة من جملتي العطف في ش(13: 15) والجملة النواة المقدرة جملة فعلية. ويمكن القول بأن البنى التركيبية للجملة المركبة بالعطف لم تخرج عن النظام التركيبي للعربية الفصحى، وأن الخصوصية كانت في استعمال الروابط العطفية؛ فاستعمال (ولاً) و(بسّ) و(يا..يا) خاص بالعامية ولهذه الأدوات مقابل في الفصحى.

تعدد علاقات الربط بين عناصر الجملة:

إن المثل يعد نَصًا قائمًا بذاته - كما أسلفنا الذكر - وقد يكون تركيبه قاصرا على جملة بسيطة دنيا phrase minimale أو بسيطة موسعة، وقد يكون جملة مركبة من جملتين بينهما علاقة ربط ما، وقد يكون جملة مركبة من عدة جمل، وفيهذه الحالة هي نوعان: أحدهما أن العلاقة الرابطة بين جملها من نوع واحد كالتجاور أو العطف .. والآخر أن تتعدد علاقات الربط بين الجمل، فقد تكون علاقيتين أو ثلاثا أو أربعاً؛ وفقا لنص المثل. وهنا نعيد السؤال الذي طرحناه فيما سبق: ما البنى التركيبية للجملة المركبة التي تعددت علاقات الربط بين عناصرها؟ وللإجابة تمّ حصر الشواهد المثلية التي تمثّل في بنيتها التركيبية جملة مركبة من عدة جمل مرتبطة فيما بينها بأكثر من علاقة ربط من العلاقات الأربع: التجاور والتبعية والازدواج والعطف، فبلغ عددها (536) خمسمائة وستة وثلاثين مثلاً، واخترنا مجموعة منها كنماذج تمثلها جميعاً في بنيتها التركيبية، وقمنا بتحليلها للتعرف على علاقات الربط بين عناصرها، فانتبهنا إلى الآتي:

- **تجاور وتبعية:** وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- افترك لك إيه يا بصله وكل عضه بدمعه 175
 - 2- الحاجه في السوق تقول: نيني نيني لما يجي اللي يشتريني 1009
 - 3- خزانه من غير باب ويقولوا يا الله اكفيننا شرّ الحساد 1154
 - 4- خليك في عشك لما يجي حدّ يهشك 1175
 - 5- ما شافهمش وهما بييسرقوا شافهم وهما بيتحاسبوا 2626
- وبتحليل هذه النماذج يتبين لنا أن ش(1) مكون من جملة أساسية وهي جملة فعلية، وجملة متجاورة هي جملة النداء، وجملة تابعة تشغل وظيفة الحال وهي جملة اسمية. وفي ش(2) نجد جملة أساسية، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة الخبر، يليها جملة تابعة في محل جر، يعقبها جملة موصولية متجاورة تشغل وظيفة الفاعل. وفي ش(3) نجد جملة أساسية اسمية، يعقبها جملة تابعة تشغل وظيفة الحال، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة المفعول. وفي ش(4) نجد جملة أساسية فعلية، يعقبها جملة تابعة في محل جر، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة النعت. وفي ش(5) جملة أساسية فعلية منفية بعدها جملة تابعة

حال، بعدها جملة فعلية متجاورة غير مرتبطة نحويا بما قبلها، يليها جملة تابعة حال.

- **تجاور وازدواج** : وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- إذا كثرت اعرف إنها من بيوت الجيران 99
 - 2- الأعور إن طلع السما يفسدها 171
 - 3- إن شفت المزيّن بيحلق لحية جارك صبن لحيتك 592
 - 4- إن كان اللي بيتكلم مجنون يكون المستمع عاقل 622
 - 5- جارك قدامك ووراك إن ما شاف وشك يشوف قفاك 929
- وبتحليل هذه النماذج يتبين لنا أن ش(1) مكون من جملة أساسية مزدوجة يليها جملة متجاورة تشغل وظيفة المفعول، وفي ش(2) نجد عنصرا اسميا يشغل وظيفة المبتدأ يجاوره جملة مزدوجة تشغل وظيفة الخبر، وفي ش(3) نجد جملة مزدوجة يتخللها جملة متجاورة تشغل وظيفة الحال لمفعول فعل الشرط، وفي ش(4) نجد جملة مزدوجة في داخلها جملة متجاورة تشغل وظيفة المبتدأ المنسوخ بفعل الشرط، وفي ش(5) نجد جملة اسمية أساسية يجاورها جملة مزدوجة.

- **تجاور وعطف** : وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- ابن الكبّه طلع القبّه وابن اسم الله خده الله 30
- 2- أبوك البصل وأمك التوم منين لك الريحه الطيبه يا مشوم 41
- 3- أعمى يجزّ أعمى ويقول له: ليله سعيده اللي اجتمعنا ومكسح يجر مكسح ويقول: يا لله تنفسح 170
- 4- اللي بدك تقضيه امضيه واللي بدك ترهنه بيعه واللي بدك تخدمه طيعه 246
- 5- اللي ياكله السبع وبطهره أحسن من اللي ياكله الكلب وينجسه 426

وبتحليل هذه النماذج نجد أن ش(1) مكون من جملة مركبة بالتجاور والجملة المتجاورة فيها خبر ثم حرف العطف ثم جملة مركبة بالتجاور مماثلة للأولى، وفي ش(2) نجد جملة أساسية اسمية ثم عاطفا ثم جملة اسمية معطوفة ثم جملة استفهامية متجاورة ثم جملة ندائية متجاورة، وفي ش(3) نجد عنصرا اسميا مبتدأ ثم جملة فعلية متجاورة خبرا ثم جملة فعلية معطوفة ثم جملة اسمية مركبة بالتجاور تشغل وظيفة المفعول لفعل الجملة المعطوفة ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالتجاور والعطف مماثلة للجملة الأولى، وفي ش(4) نجد ثلاث جمل مركبة بالتجاور،

والثانية والثالثة معطوفتان على الأولى، وكل جملة مركبة بالتجاور مكونة من جملة موصولة مبتدأ وجملة فعلية خبر، وفي ش (5) نجد جملة موصولة مبتدأ ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الصلة ثم عنصرا اسميا خبرا ثم جملة موصولة متجاورة في محل جر ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الصلة.

- **تبعية وعطف** : وتمثل ذلك النماذج التالية

- 1- البس خفّ واقلع خفّ لَمَّا يجي لك خفّ 229
 - 2- حط قبل ما تتعب وشيل قبل ما تستريح 1075
 - 3- قبل ما تحبل حضرت الكمون وقبل ما تولد سمته مأمون 2216
- وبتحليل النماذج يتبين لنا أن ش (1) مكون من جملة فعلية بسيطة ثم حرف عطف ثم جملة فعلية معطوفة ثم رابط من روابط التبعية (لَمَّا) ثم جملة تابعة في محل جر بعد الرابط (لَمَّا)، وفي ش (2) نجد جملة فعلية ثم رابطا (قبل ما) ثم جملة تابعة في محل جر، ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالتبعية مماثلة للجملة الأولى، وفي ش (3) نجد جملتين كل منهما مركبة بالتبعية وبينهما حرف عطف، ونلاحظ أن الجملة التابعة برابطها متقدمة لفظا على الجملة الأساسية في الجملتين.

- **تبعية وازدواج** : وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- اذّي العيش لخيازينه ولو ياكلوا نصّه 92
 - 2- بنت الأكاير غاليه ولو تكون جاريه 828
 - 3- ارميه البحر يطلع وفي بقه سمكه 110
 - 4- إن شفت من جوّه بكيك لَمَّا عميت 593
 - 5- إن مات أبوك وأنت صغير عليك بزرع الباق شعير 669
- وبتحليل النماذج يتبين أن ش (1) في بنيتها التركيبية جملة مركبة بالتبعية من جملتين جملة أساسية فعلية ثم جملة تابعة تشغل وظيفة الحال، وهي مزدوجة برابط لفظي (لو) وجملة جوابها مقدرة تفهم من سياق الجملة الأساسية ولا يجوز إظهارها، وش (2) يماثل ش (1) في بنيتها التركيبية العامة غير أن الجملة الأساسية فيه جملة اسمية بسيطة، وفي ش (3) نجد جملة مزدوجة بدون رابط لفظي ثم جملة اسمية تابعة تشغل وظيفة الحال من جملة الجواب، وش (4) يتكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة تابعة في محل جرّ، وش (5) مكون من جملة مزدوجة برابط لفظي بينهما جملة تابعة مرتبطة بجملة فعل الشرط، وهي تشغل وظيفة الحال.

- ازدواج وعطف: وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- أرميه في السطوح وإن كان لك فيه قسمه ما يروح 111
- 2- اضرب الندل واكفيه وبوس راسه يكفيه 149
- 3- اللي تطلع دقنه قبل عوارضه لا تماشيه ولا تعارضه 271
- 4- إن خفت ما تقول وإن قلت ما تخاف 577
- 5- بيع بخمسه واشتري بخمسه يرزقك الله من بين الخمستين 854

وتحليل هذه النماذج تبين لنا أن ش (1) مكون من جملة فعلية بسيطة ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالازدواج، وش (2) يماثل ش (1) في بنيتها التركيبية إلا أن الجملة المزدوجة بدون رابط لفظي، وش (3) مكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الجواب، أما ش (4) فهو مكون من جملتين مزدوجتين بينهما رابط عطف، وأما ش (5) فهو مكون من جملة مزدوجة بدون رابط لفظي بينهما جملة معطوفة على جملة فعل الشرط.

- تجاور وتبعية وعطف: ويمثل ذلك الشاهدان:

- 1- الدراهم مراهم تخلي للعويل مقدار وبعد ما كان بكر سمّوه الحاج بكار 1221
- 2- سير يا جمال وحاديها إلا جرى الصبا راح فيها 1627
وبقراءتهما يتبين لنا أن ش (1) يتكون في بنيتها التركيبية من جملة مركبة بالتجاور ثم رابط عطف ثم جملة مركبة بالتبعية وقد تقدمت الجملة التابعة على الجملة الأساسية، وش (2) يتكون من جملة فعلية بسيطة ثم جملة ندائية متجاوزة ثم جملة معطوفة، ثم رابط من روابط التبعية وهو (إلا) بمعنى (لأن) ثم جملة تابعة وهي جملة مركبة بالتجاور.

- تجاور وازدواج وعطف: وتمثل ذلك النماذج التالية:

- 1- أردب ما هو لك ما تحضر كيله تتغير دقنك وتتعب في شيله 102
- 2- إن دخلت بلد تعبد عجل حشّ واطعمه 579
- 3- إن شفت أعمى دبّه وخذ عشاه من عبه ما انتش ارحم به من ربّه 591
- 4- إن لقيت الغالي في السوق تمّنه والبيعه ما فيهاش مكسب 666
- 5- دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت 1258

وبتحليل هذه النماذج يتضح أن ش(1) يتكون من جملة مركبة بالتجاور، وهي جملة مكونة من عنصر اسمي نكرة موصوفة بجملة اسمية يشغل وظيفة المبتدأ وجملة فعلية منفية نفيًا طلبيًا تشغل وظيفة الخبر، ثم جملة مزدوجة مقدر فيها جملة فعل الشرط مع رابطها، تفهم من سياق الجملة السابقة، ثم جملة معطوفة على جملة الجواب¹، وش(2) يتكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الجواب، وجملة فعل الشرط تحتوي على جملة متجاورة شاغلة وظيفة النعت لمفعول فعل الشرط، وفي ش(3) نجد جملة مزدوجة ثم جملة معطوفة على جملة الجواب ثم جملة اسمية متجاورة ترتبط بسابقتها برابط دلالي، وفي ش(4) نجد جملة مزدوجة ثم جملة مركبة بالتجاور معطوفة على الجملة المزدوجة، وفي ش(5) نجد جملة فعلية ثم جملة متجاورة وهي جملة مزدوجة محذوف جوابها، يفهم من الجملة السابقة، ثم رابطًا عطفيًا ثم جملة فعلية معطوفة ثم جملة متجاورة وهي جملة مزدوجة محذوف جوابها وهو يفهم من سياق الجملة السابقة.

- **تبعية وازدواج وعطف:** ويمثل ذلك الشاهدان:

- 1- إن أقبلت نام والنوم فيها تجاره وإن أدبرت اجري والجري فيها خساره 547
- 2- إن صبرتم نلتم وأمر الله نافذ وإن ما صبرتم قبرتم وأمر الله نافذ 594

وبتحليل الشاهدين نجد أن كلا منهما يتكون من جملة مزدوجة ثم جملة تابعة تشغل وظيفة الحال ثم رابط عطفي يعقبه جملة مزدوجة معطوفة على الجملة الأولى ثم جملة تابعة للجملة المزدوجة المعطوفة تشغل وظيفة الحال.

ها هي البنى التركيبية للجملة المركبة من عدة جمل تعددت بين عناصرها علاقات الربط، وبمقارنة سريعة مع نظيرتها في الفصحى² نجد أنها في العامية زادت كثيرا عنها في الفصحى بـ(تجاور

¹ لعل البنية التركيبية لهذا الشاهد تشبه البنية التركيبية للآية الكريمة " .. هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار.." الصف 11، 12

² انظر: د/علاء الحمزاوي: التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية – مبحث (تعدد علاقات الربط بين عناصر الجملة المركبة).

وازدواج) و(تجاوز وعطف) و(تبعية وعطف) و(تجاوز وتبعية وعطف).

خاتمة

يسجل الباحث أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة التي هدف منها إلى الوقوف على النظام التركيبي للعامة بصفة عامة، والوقوف على البنى التركيبية للأمثال بصفة خاصة، ومدى تحقق سمات المثل فيها.

- اعتمد الباحث على منهجي الفرنسيين بلاشير ورومان في هذه الدراسة التركيبية وقد عرض لذلك في مقدمة البحث، ثم قام بتوزيع الأمثال الواردة في معجم تيمور وعددها (3180) مثلا على أنماط الجملة المختلفة، فانتهى إلى أن شواهد الجملة الفعلية البسيطة (178) مثلا، وشواهد الجملة الاسمية البسيطة (462) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالتجاور (1112) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالتبعية (122) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالازدواج (381) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالعطف (389) مثلا، وشواهد الجملة المركبة التي تعددت علاقات الربط بين عناصرها (536) مثلا. وهذا الأمر عضد الباحث ليقول بأن الأمثال العامة لم يتحقق فيها الإيجاز في اللفظ والبساطة في التركيب؛ لأن شواهد الجملة البسيطة لا تتعدى (20%) عشرين في المائة من جملة الأمثال في معجم تيمور، واعتقد الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى ثقافة المتلقي للأمثال العامة داخل البيئة اللغوية، فالأمثال العربية أمثال جاهلية البيئة في معظمها، وكان العرب يتسمون بالبلاغة والفصاحة في الكلام، فيعون كثيرا من الدلالات بموجز من الألفاظ، أما أصحاب العامة فلا يسعفهم اللفظ الموجز ليفهموا ما وراءه من دلالات، فاحتاجوا أن يطنبوا في التعبير للوصول بالمتلقي إلى المراد.

- النظام التركيبي للعامة لا يبعد عن النظام التركيبي للفصحى بوصف عام، سواء على مستوى الجملة النواة والعناصر التوسيعية، أو على مستوى الترتيب الاعتيادي للجملة والترتيب المخالف لها والحذف والتقدير فيها، أو على مستوى البساطة والتركيب في الجملة، وإن يكن ثمة اختلاف بينهما فهو قليل - وسنذكره لاحقا - وهذا يؤكد القول بأن العامة في معظم تراكيبيها خرجت من رحم الفصحى.

- بعض الشواهد المثلية حذفت منها الجملة الفعلية النواة، وبعضها حذفت منها أحد عنصري النواة في الجملة الاسمية، كما هو الحال في النظام التركيبي للفصحى، وقد اصطلحنا على تسميتها بمصطلح " **الجميلة** " .

- أدوات النفي في العامية (لا) و(ما)، أما (لا) فقاصرة على نفي الجملة الاسمية، واستعمال العامية لها كاستعمال الفصحى، وأما (ما) فهي ترد نفيًا للجملة الفعلية والجملة الاسمية على حد سواء، وتصطب (ما) اللاحقة (ش) في نهاية الفعل في كثير من الأمثال، كما في قولهم: (ما بقاش في الخن ريش إلا المقصص والضعيف)، وهذا النظام في النفي يذكرنا بنظام النفي في الفرنسية، إلا أن ذلك لا يدفعنا إلى القول بالتأثير والتأثر، فذلك احتمال ضعيف؛ لأن هذه اللاحقة لا تأتي إلا مع (ما)، وأحيانًا تحول (ما) إلى (موش) في بعض الاستعمالات، كما في قولهم: "موش كل الوقفات زلايه). ومن خصائص (ما) في العامية كذلك استعمالها بدلًا من (لا) في النفي الطلبية (النهي) في كل الأمثال، كما في قولهم: (ما تأمنش لابوراس سوده)، والعامية لا تستعمل (لا) في النهي مطلقًا.

- أدوات الاستفهام في العامية من خلال الأمثال: (فين) بمعنى (أين) و(إيش)، وأصلها (أي شيء) ثم حدث لها اختزال، فصارت (إيش)، والعامية في ذلك تشبه أو تتبع إحدى اللهجات العربية القديمة، و(هو) بمعنى (هل) كما في قولهم: (هو الإنسان عقله دفتري؟)، وأحيانًا تقدّر العامية الهمزة أو (هل) كما في قولهم: (حدّ يقول للغول: عينك حمرة؟)، وأحيانًا تضيف العامية اللاحقة (ش) للفعل في الاستفهام، كما في قولهم: (جعانش؟ أفنت لك). وجاءت أداة الاستفهام في بعض الشواهد بين الفعل والفاعل كما في قولهم: (راح تروح فين الشمس عن قفا الحصاد)، وفي ذلك مخالفة للنظام التركيبي للفصحى؛ لأن أدوات الاستفهام مما له الصدارة في الجملة.

- من أدوات الاستقبال في العامية (راح) بمعنى (السين، سوف)، كما في قولهم: (راح تروح فين الشمس) أي (ستروح..).

- من الأدوات المصدرية (أن، ما، اللي) والأداة الثالثة خاصة بالعامية، كما في قولهم: (بركه يا جامع اللي جت منك ما جت متي)، وهي بمعنى (أن)، وإذا وضعنا في الاعتبار أن (اللي) تقابل (الذي) في الفصحى فإن استعمال (اللي) كأداة مصدرية تقابل استعمال (الذي) كموصول حرفي مثل (أن) المصدرية كما في قوله تعالى: "وخصتم كالذي خاضوا". (راجع أوضح المسالك لابن هشام ج 1 باب الموصول)

- حروف العطف في العامية من خلال الأمثال هي (الواو) وهي أصل الروابط العطفية في الفصحى، و(ولا) بمعنى (أم) و(يا...يا) بمعنى (إما.. وإما) و(بسّ) بمعنى (لكن) في العربية الفصحى.
- استعملت العامية (يا) أداةً للتعريف بدلا من (ال) التي تفيد مطلق الجنس كما في قولهم: "يا باني في غير ملكك يا مرّبي في غير ولدك) أي (الباني... المرّبي..)، والياء تفيد مع التعريف التنبيه. ورد الخبر جملة نداءية تعجبية بالصورة التي تتضح في الشاهد (اللي ماتت عشيرته يا حيرته) - وله نظائر - وهذا التركيب لم نعهده في النظام التركيبي للفصحى، ومن ثم فبنيته من البنية التركيبية الخاصة بالعامية.
- بعض الأفعال جاءت في نظام تركيبي مخالف لنظامها التركيبي في الفصحى، ومن ذلك الفعل (اجتمع)؛ حيث اصطحب حرف الجر (على) في مثل قولهم: (اجتمع المتعوس على خايب الرجا).
- الفعل (جا) في العامية يستخدم كفعل مساعد بمعنى (حاول) يليه فعل أساسي، أو يستخدم كفعل من أفعال المقاربة يحمل معنى الشروع، وبالتالي فالجملة الفعلية بعده تشغل وظيفة الخبر، كما في قولهم: (جا يكحلها عماها).
- الفعل (يبقى) في العامية يستخدم بمعنى الحرف (إذن) كما في قولهم: (تعرف فلان؟ لأ. يبقى ما تعرفوش)، ويستخدم بمعنى الفعل (يكون أو يصير)، كما في قولهم: (إن حضر العيش يبقى المشّ شبرقه).
- تعددت مظاهر البنية التركيبية للجملة المركبة بالتجاور وكثرت شواهدا بصورة ملحوظة، فوجدنا الجملة المتجاورة تشغل وظائف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والحال والنعت والمستثنى والمضاف إليه، ووجدنا كثيرا من الشواهد تتكون بنيتها التركيبية من ثلاث جمل فأكثر ترتبط فيما بينها بعلاقة التجاور، وقد تشغل جميعها وظائف نحوية داخل النص، وقد يستقل بعضها نحويا، وقد تستقل جميعا ويكون الرابط التجاوري رابطا دلاليا فحسب.
- الجمل المتجاورة المستقلة نحويا في شواهد كثيرة تقتضي في النظام التركيبي للفصحى أن تسبق بـ(فاء السببية العاطفة) كما في قولهم: (جا يطل غلب الكل)، وفي شواهد أخرى تقتضي

- (واو العطف) كما في قولهم: (عاشم ما ربحونا ماتوا ما ورثونا)، وفي شواهد أخرى تقتضي (بل) كما في قولهم: (الأرض موش شهاوي دي ضرب ع الكلاوي)، ويمكن تقدير (لما) الظرفية في كثير من الشواهد المماثلة؛ ومن ثم فتلك الشواهد تعطي تمييزاً للنظام التركيبي للعامة تخالف به نظام الفصحى.
- أدوات الربط بالتبعية في العامة بعضها أخذته من الفصحى مثل (لام التعليل، واو الحال، قبل أن، قبل ما، بعد ما، ما دام)، وبعضها خاص بالعامة مثل (إلا، إكمن) بمعنى (لأن) و(لما) بمعنى (حتى) و(على ما) بمعنى (إلى، حتى) و(طول ما) بمعنى (طالما) و(مطرح) بمعنى (حيث)، ومع ذلك فالبنى التركيبية للجملة المركبة بالتبعية في العامة لم تخالف في نظامها نظيرتها في الفصحى.
- الجملة المزدوجة - أعني الشرطية - في الفصحى لها نمطان: نمط يحمل رابطاً لفظياً (أداة شرط)، وآخر لا يحمل وهو جملة الطلب وجوابه، أما في العامة فيوجد بالإضافة إلى هذين النمطين نمط ثالث، وهو نمط بدون رابط لفظي وجملاته إخباريتان لفظاً، ومنه قولهم: (لك قريب لك عدو).
- روابط الجملة المزدوجة في العامة بعضها مأخوذة من الفصحى مثل (إن، من، متى، إذا، لماً، لو، لولا)، وبعضها من ابتداء العامة مثل (اللي) بمعنى (من) و(مطرح ما) بمعنى (حيثما).
- البنية التركيبية للجملة المركبة بالعطف لا تختلف في نظامها التركيبي عن نظيرتها في العربية الفصحى. أما الروابط العطفية فالعامة استخدمت من روابط الفصحى (الواو) وأضافت (ولاً) بمعنى (أم) و(يا..يا) بمعنى (إما..وإما) و(بس) بمعنى (لكن)، وقد أشرنا إلى ذلك في صلب البحث.
- الشواهد المثلية التي تمثل في بنيتها التركيبية جملة مركبة من عدة جمل تعددت علاقات الربط بين عناصرها هي كثيرة ومتعددة بالنسبة لنظيرتها في الأمثال الفصحى، فبالمقارنة السريعة بينهما يتبين لنا أن علاقات الربط في الأمثال الفصحى قد اقتصرت على هذه العلاقات: (تجاور وازدواج)، و(تجاور وعطف)، و(تبعية وازدواج)، و(ازدواج وعطف)، و(تجاور وازدواج وعطف)، و(تبعية وازدواج وعطف)، في حين أنها زادت في العامة فشملت - بالإضافة إلى ما سبق - العلاقات التالية:

(تجاور وازدواج)، و(تجاور وعطف)، و(تبعية وعطف)، و(تجاور
وتبعية وعطف).

المراجع

أولا : المراجع العربية :

- أحمد تيمور باشا: الأمثال العامية ط رابعة 1986 (مصدر الدراسة)

- إبراهيم الترتزي : مجلة مجمع اللغة العربية جزء 66 مايو 1990
- أندريه رومان : النحو العربي. ترجمة: د. علاء الحمزاوي ود. خلف عبد العزيز ط/ دار حراء بالمنيا 2000
- ابن جني: الخصائص . ت: محمد علي النجار. ط دار الكتاب العربي بيروت
- ابن السراج: الأصول في النحو. ط/ ثالثة بيروت 1988
- السيوطي: همع الهوامع. ط/بيروت - بدون تاريخ.
- د. شوقي ضيف : بين الفصحى والعامية المصرية. مجلة مجمع اللغة العربية جزء 66 مايو 1990
- د. عبد العزيز مطر: لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط. ط/القاهرة 1967
- د. علاء الحمزاوي : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية. رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة المنيا 1997.
- _____ : مظاهر السلب في رواية شجرة البؤس تحليل تركيبية دلالية. مجلة كلية الآداب جامعة المنيا عدد أبريل 2001 (المجلد الأربعون).
- المبرد: المقتضب. ط/ القاهرة 1963: 1968
- الميداني: مجمع الأمثال . ت: محمد أبو الفضل. ط/القاهرة 1979
- د. نفوسة زكريا: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. ط/2 دار المعارف 1980
- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ت: محمد محي الدين. ط/ المكتبة العصرية بيروت 2002
- _____ : مغني اللبيب. ت: مازن المبارك. ط/دار الفكر بيروت 1979

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Andre Roman: Grammaire de l arabe, Paris 1990 -
- Blachere: Grammaire de l arabe classique, Paris 1994 -
- Fleisch : L arabe classique, Beyrouth 1968 -

فهرس المحتويات

3.....	تقديم
7.....	الجملة البسيطة
8.....	أولا : الجملة الفعلية
15.....	ثانيا: الجملة الاسمية
21.....	الجملة المركبة
21.....	وعلاقات الربط عناصرها
45.....	تعدد علاقات الربط بين عناصر الجملة:
51.....	خاتمة
57.....	المراجع
60.....	فهرس المحتويات

المؤلف هو

- د/علاء إسماعيل الحمزاوي - من مواليد 1967م المنيا - مصر.
- حصل على درجة الليسانس في الآداب (لغة عربية) 1990 جامعة المنيا (جيد جدا).
- حصل على دبلوم الدراسات العليا (تمهيدي الماجستير) 1992 جامعة المنيا (جيد).
- حصل على درجة الماجستير في العلوم اللغوية 1995 جامعة المنيا (ممتاز).
- حصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية 1998 بمرتبة الشرف من جامعة المنيا وجامعة لومبير (كلية اللغات والترجمة) بفرنسا.
- يعمل أستاذا مساعدا للعلوم اللغوية بجامعة المنيا وجامعة القصيم (إعارة).

له من الدراسات والبحوث

- قراءة عاصم برواية حفص دراسة صرفية نحوية.
- التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية.
- الأفعال اللاشخصية في القرآن الكريم تحليل تركيبى دلالي في ضوء علم اللغة التقابلي.
- الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية.
- السلب مفهومه ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على "شجرة البؤس".
- البنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية.
- الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية.
- موقف شوقي صيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق.
- دور اللهجة في التععيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء "همع" السيوطي.
- معايير الوقف والابتداء عند الأشموني في ضوء الاقتضاء الدلالي والصناعة النحوية.
- نحو العربية (رؤية جديدة للنحو العربي) لـ (أندريه رومان) - ترجمة عن الفرنسية.

